تلخيص مادة عربي 2

ARAB136

الفصل الثاني - 2021

ضياء الدين صبح ❤️

أولا : الكتابة

أهمية مهارة الكتابة " لماذا نكتب"

١- المجال التواصلي .
٢- المجال العملي / الوظيفي .
٣- المجال الفكري .

الكتابة : وسيلة تهدف الى تواصل من نوع ما ، حتى لو كان المخاطب أو المتواصل معه هو ذات الكاتب .

يقوم الكاتب بوصف قارئه المفترض من خلال :

- العمر .
- الخبرة .
- الوضع الاقتصادي .
- الوضع الاجتماعي .
- الثقافة .
- مدى المعرفة بموضوع النص .
- موقفه من الموضوع تحت النقاش .
- العلاقة بالدين ، والنوع الاجتماعي .

من العلامات الفارقة للكتابة الجيدة :

- **الوضوح**
- **الايجاز " البلاغة و الاختصار "**
- **التحديد " العنوان أو موضوع المقال "**
- **الترابط " تسلسل في الأفكار و الفقرات بشكل تسلسلي "**
- **الإحـاطة**
- **الدقة اللغوية " معمقة بقواعد اللغة والرسم الاملائي وعلامات الترقيم "**
- **تحديد طبيعة المتلقي "تتعلق بالخلفيات المختلفة سواء اقتصادية أو اجتماعية أو دينية أو سياسية "**

ثانيا : كتابة الفقرة :

الفقرة : بناء متماسك يتألف من سلسلة من الجمل، تؤدي كل واحدة منها دورها، وتخدم – ملتحمة بغيرها من الجمل- ثبات بناء الفقرة، **وتنقسم هذه الجمل إلى:**

- **جملة ضابطة**: وتتضمن الفكرة الرئيسة التي ستركز عليها الفقرة.
- **جمل داعمة**: تقدم التفاصيل والحقائق والأمثلة والبراهين التي تدعم الفكرة الرئيسة الواردة في الجملة الضابطة.
- **جملة ختامية (إن وجدت)**: تلخص الفكرة الرئيسة التي تتناولها الفقرة.

أنواع الفقرة :

١- **فقرة السرد** : تسرد حدثا أو سلسلة من الأحداث .
٢- **فقرة الوصف** : تصف شخصا ، أوشيئا ، أو مشهدا .
٣- **فقرة الايضاح أو التفسير** : تستخدم لايضاح المفاهيم والمواقف ، ويمكن أن تعرض حقائق ، أو تقدم ارشادات لتنفيذ أو إعداد شيء ما ، أو تقابل و/ أو تقارن بين شيئين ، أو تبين السبب والنتيجة .
٤- **فقرة الإقناع** : تستخدم لتوصيل / مشاركة رأي حول موضوع ما لإقناع قارئ بوجهة نظر معينة ودفعه لاتخاذ موقف محدد.

مثال للفقرة 1

بات الكثير من الدول يتخلى عن العملات الورقية لصالح العملة الرقمية

لا شك في أن استخدام العملة الورقية في يومنا هذا دليل على قوة الدولة في مكانتها التكنولوجية الى حد ما . بعد الحرب العالمية الثانية قامت بعض الدول المنتصرة بانشاء نظام مالي عالمي ، وبدأت استعمال العملة الورقية : وهي عملة افتراضية وليست نقدية ولا يشرف على طباعتها أحد أو اصدارها من أي بنك مركزي ، وقد يتم تسميتها مشفرة لانها تتعامل مع الحاسوب بشكل رئيسي ، على سبيل المثال عندما تذهب الى محل مواد غذائية وليكن تريد ان تدفع بواسطة بطاقة الائتمان او تريد ان تدفع نقديا فهنا البنك هو الوسيط بينك وبين البائع بكلتا الحالتين ، لأن في الحالة الأولى سيتم اخذ الاموال من البنك ، أما في الحالة الثانية وهي دفع الأموال نقديا كذلك الأمر هي من البنك ؛ لان هذه العملة قد تم الاشراف عليها من البنك وطباعتها و غيرها من الأمور التي تتعلق بالعملات الورقية ، أما إذا استخدمت العملة الورقية كالبيتكوين وحين تشتري من نفس التاجر فأنت تدفع من خلال محفظة رقمية محفوظة على هاتفك المحمول والبائع لديه آلة تشبه آلة الدفع بالبطاقة الائتمانية، فتقوم بالدفع مباشرةً للبائع ، وهنا لا يوجد حاسوب أو بنك مركزي

يقوم بالعملية أو على علم بأطرافها وأنّ الملكية تتغير بدون معرفة مَن البائع ومَن المشتري. العملة الورقية تسهل على المجتمعات تناول الأموال و تناقلها حتى إن لم يكن شيء بين يديك نقديا و مما قد يدل على قوة الدولة التكنولوجية في هذا الأمر .

مثال 2

يتطلع الفلسطينيون في كل مكان إلى انتخابات حرة ونزيهة . " تعليل "

بعد انقطاع الانتخابات الفلسطينية من سنة 2006 م كانتخابات تشريعية ، وانتخابات رئاسية من سنة 2005 م ، يتطلع الفلسطينيون الى ان يكون لهم قرار مصيري و ذلك بعد اعلان الرئيس محمود عباس الى الانتخابات الرئاسية ، و التشريعية ، و المجلس الوطني ، فزاد ذلك طموحا لدى أبناء شعبنا في انتخابات حرة ونزيهة لا يشوبها الاخطاء و التزوير و التلاعب بالانتخابات ، وذلك بضمان لجنة الانتخابات المركزية ، و المراقبون الدوليين ، و من خلال الاتفاق الاخير بين الفصائل الذي نص على منع الاجهزة الامنية من الوصول الى اماكن الانتخابات ، و يذهب فقط الشرطة بالاضافة الى المراقبين الدوليين و تسهيل عملية الانتخابات فهل تنجح الانتخابات بلا تزوير ؟ مع التنويه ان قبل فترة قليلة حصل تلاعب في مدينة الخليل في سجلات 13000 مواطن أغلبهم من الذين ينتمون الى حماس و تغيير أماكن اقتراعهم الى خربة قلقس وهي تعد من مناطق سي التي لا سلطة عليها من قبل السلطة و في نفس الوقت باي لحظة يمكن الاحتلال من وضع حاجز على مدخل الخربة او افتحام موقع الانتخابات كل شيء متاح للاحتلال ! ، فهل تنجح الانتخابات بلا تزوير من أي طرف من الأطراف أم يوجد بعض الاطراف ستكون ساعية الى هذا التزوير ، **نتمنى انتخابات نزيهة و حرة و التشديد على الاجراءات من قبل لجنة الانتخابات المركزية .**

مثال 3 : يعد مرض كوفيد 19 من اشد أخطر المرض و الفيروسات فتكاً بالبشرية "وصف"

في اواخر عام 2019 بدأ فايروس قاتل بدأ من ووهان الصينية ، و سرعان ما انتقل الى كل العالم ليغلق كل العالم بأسره هذا الفايروس الذي لا يظهر ولا يرى بالعين المجردة ، وسرعان ما ابتدأ بالظهور الى ان وصلت الكورونا الى فلسطين عن طريق سياح اتوا الى مدينة بيت لحم ، وهذا شيء يقع من ضمن مسؤولية الحكومة ، وتم اغلاق البلد اغلاق شامل ، حيث يُسبب الفيروس في البشر عداوَى في الجهاز التنفسي والتي تتضمن الزكام ،تضمنت الأعراض الموثقة حدوث حمى في 90% من الحالات، وضعفٍ عام وسعالٍ جاف في 80%، وضيقٍ في النفس في 20%، مع ضائقة تنفسية في 15.%أظهرت الأشعة السينية علاماتٍ طبية في كلتا الرئتين .العلامات الحيوية مُستقرة عمومًا في وقت الإدخال إلى المستشفى. تُظهر اختبارات الدم انخفاض في عدد خلايا الدم البيضاء قلة الكريات البيض و قلة اللمفاويات) ، حيث كذلك الامر يعمل على خفض الاكسجين ، مما عمل على شراء الاكسجين من الضروريات لدى الناس ، حيث بلغت نسبة الاشغال في المستشفيات ما يزيد عن 100% ، وهذا مؤشر خطير جدا ، حيث بدات المطالبات للحكومة بتوفير مستشفيات اخرى لاجل العمل بها ، و تقليل نسبة الاشغال فيها ، و زيادة الاسرة في المستشفيات لاستيعاب كل المرضى . نسال الله الشفاء لمرضى الفايروس الخطير ، و رحم الله الموتى ، ونسال الله ان يرفع الغمة عن وطننا فلسطين .

مثال 4

يوم الأرض، الواقع والتحديات

يوم الأرض الفلسطيني هو يوم يُحييه الفلسطينيون في 30 آذار من كلِ سنة ، وتَعود أحداثه لآذار 1976 بعد أن قامت السّلطات الصهيونية بمصادرة آلاف الدّونمات من الأراضي ذات الملكيّة الخاصّة أو المشاع في نطاق حدود مناطق ذات أغلبيّة سكانيّة فلسطينيّة، وقد عم اضراب عام ومسيرات من الجليل إلى النقب ، وأندلعت مواجهات أسفرت عن سقوط ستة فلسطينيين وأُصيب واعتقل المئات . يعتبر يوم الأرض حدثاً محورياً في الصراع على الأرض وفي علاقة المواطنين العرب بالجسم السياسي الصهيوني حيث أن هذه هي المرة الأولى التي يُنظم فيها العرب في فلسطين منذ عام 1948 احتجاجات رداً على السياسات الصهيونية بصفة جماعية وطنية فلسطينية ، وهذه الايام في ذكرى يوم الأرض لا نرى شيء في أرض **الواقع** الا خطابات رنانة وثمة أطفال يذهبون الى المواجهات مع خطوط التماس مع العدو ، ويزيد الاستيطان يوما بعد يوم في وطننا الحبيب ، حيث انه تم استئصال الضفة الغربية بالمستوطنات و بقي اغلب الفلسطينيون يعملون بهم ، فمفهموم يوم الأرض تغير لدى الكثير فهذه **تحديات** يواجهها ، بينما بالجزء الاخر من فلسطين غزة تعمل المقاومة على اكمل وجه في حماية حقوقنا ونسأل الله الثبات لها ولكل المقاومين وان يعيدوا لنا أرضنا الحبيبة .

ثالثا : كتابة المقالة

المقالة: فن نثري يهدف في الأساس إلى دعم وجهة نظر محددة حول قضية معينة أو موضوع معين، وإيصالها إلى متلق مفترض، وقد تكون قصيرة لا يتجاوز عدد كلماتها المئة ويمكن أن تكون أطول من ذلك بكثير.

أقسام المقالة:
تقسم المقالة –نسبة إلى كاتبها وموضوعها- إلى:
١- **المقالة الموضوعية.**
٢- **المقالة الذاتية.**

المقالة الموضوعية:
تتناول الحقائق التاريخية أو العلمية، دون انحياز إلى ذات كاتبها وشخصيته، ولا يعول فيها على التصرفات والمعتقدات والآراء الشخصية له، وتجنح إلى المحاججة بهدف الإقناع.

المقالة الذاتية:
تقدم وجهة نظر تلونت بشخص الكاتب وخبراته وتجاربه وآرائه الشخصية، ويظهر هذا النوع في مقالات السرد أو الوصف أو المقابلة.

تعشيب النص : الابقاء على النص مع التخلص من جزء غير ضروري منها .

مبنى المقالة:
كل فقرة يمكن أن توسع، إذا احتملت فكرتها الرئيسة ذلك، لتصبح مقالة، وبهذه المقاربة البسيطة يمكننا القول أن مبنى المقالة يتكون من:

- **مقدمة المقالة.**
- **عرض المقالة.**
- **خاتمة المقالة.**

- **مقدمة المقالة:**

وتتألف من عنصرين اثنين: الأول، تمهيد يضع القارئ المفترض في إطار موضوع المقالة، ويرفع من درجة اهتمامه وتشوقه ويقوده نحو الأطروحة بشكل متدرج. أما الثاني فهو أطروحة المقالة، حيث تتضمن الأفكار أو المسائل المحددة التي ستتطرق إليها المقالة في العرض، وللأطروحة أهمية مركزية لأنها بمثابة بوصلة لعملية الكتابة وضابط لتنظيم بقية جسم المقالة.

- **عرض المقالة:**

وهو انعكاس لأطروحتها كما وردت في المقدمة، وعدد الفقرات في العرض محكوم بعدد الأفكار التي وردت في الأطروحة. وفي إطار هذا المساق يتركز حديثنا حول مقالة من أربع أو خمس فقرات (واحدة للمقدمة، واثنتان أو ثلاث للعرض، وواحدة للخاتمة).

- **خاتمة المقالة:**

فقرة تلخص نقاطا رئيسة وردت في العرض، وتنتهي بعبارة عامة (رأي، أو توقع، أو اقتراح) ولها ارتباط بموضوع المقالة بطريقة أو بأخرى.

الفقرة نموذج مصغر للمقالة

مطابقة نظرية بين مبنى الفقرة ومبنى المقالة

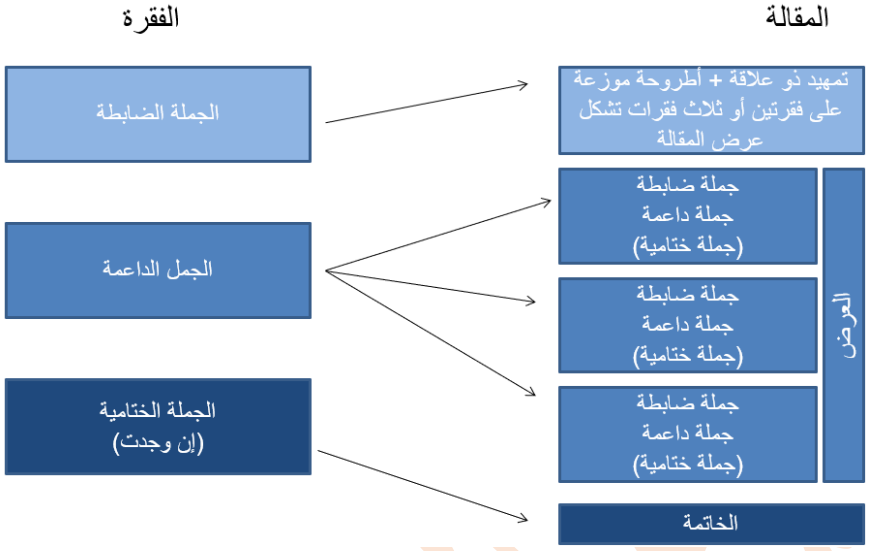

- **الخلاصة:**

نلاحظ من خلال الشكل:

- الجملة الضابطة في الفقرة تقابلها مقدمة في المقالة، **موزعة بين تمهيد وأطروحة**.
- الجمل الداعمة في الفقرة تقابلها فقرات العرض في المقالة.
- الجملة الختامية في الفقرة (إن وجدت) تقابلها فقرة ختامية في المقالة.

أمثلة مقالات

١- موضوع الانتخابات

الموضوع : الانتخابات الفلسطينية استحقاق وطني، وحق أصيل من حقوق المواطن

الانتخابات البرلمانية أو التشريعية هي الوسيلة الأفضل التي أجمع عليها فقهاء القانون الدستوري والقوى والأحزاب الفاعلة في الحياة السياسية في البلدان التي تختار الديمقراطية وسيلة لانتقال السلطة ، ونهجا للحكم . إذا ما جرت هذه الانتخابات في جو من الحرية والنزاهة والشفافية وحافظت على دورية انعقادها في المدد المحددة دستوريا في الظروف الطبيعية وغير القاهرة لأنها استحقاق وطني وحق أصيل من حقوق المواطن ، ومنذ نشأة السلطة الوطنية وفق اتفاقيات أوسلو وعودة الرئيس ياسر عرفات إلى أرض الوطن عام 1994 ، جرت الانتخابات للمجلس التشريعي مرتين ؛ الأولى في كانون الثاني 1996 والثانية عام 2006 ، وجرت أول انتخابات رئاسية وتشريعية فلسطينية ولم تشارك فيها حركة حماس أو حركة الجهاد ، وفازت بها حركة فتح وبعض المستقلين بينما المرة الثانية دخلت حركة المقاومة الإسلامية في عام 2006 بقائمة إلى الانتخابات التشريعية مما أدى إلى فوزها بأغلبية الانتخابات وكانت مفاجأة للكثير من الفصائل الأخرى مما أدى إلى قيام انقلاب بحكومتها بعد 3 أشهر بسبب عدم التفاهم وحصول الانقسام الفلسطيني .ولهذه العملية إجراءات متسلسلة ، وانعكاسات متعددة على الصعيد السياسي والاقتصادي والثقافي .

تبدأ عملية الانتخابات بتحديث سجل الناخبين في مختلف المدن ، و القرى ، و المخيمات ، و الأرياف ، و المحافظات ، و تسجيل الناخبين الجدد الذين لم ينتخبوا منذ 2006 إلى عامنا هذا ، لكي يتمكنوا من حقهم بالانتخابات ، و الاقتراع يوم الانتخابات ، ثم يأتي بعد ذلك فتح باب الترشح إلى القوائم الانتخابية في الانتخابات التشريعية ، و الأشخاص الذين تنتخبهم هذه القوائم يصبحوا مرشحين في الانتخابات الرئاسية فيما بعد ، أو الترشح فرادى في الانتخابات الرئاسية كأشخاص ، ولا شك في أن عملية الترشح لديها بعض القوانين الملزمة التي يجب التحلي بها من قبل كل الأطراف ، كعمر المرشح ، بالإضافة إلى

الإقالة من عمله إن كان يعمل بالقطاع الحكومي و قوانين أخرى ، ثم تبدأ الطعون بالأشخاص المقدمين إلى الانتخابات التشريعية من خلال قوائمهم إن كانت تحتوي على أمور قد تخترق قوانين الانتخابات ، ثم من بعد ذلك الأمر تبدأ عملية الدعاية الانتخابية ولكل قائمة أو مرشح الحق له في عملية انتخابية حرة شريفة دون العنصرية و أمور أخرى يفضل عدم عملها أثناء الدعاية الانتخابية ، ثم تبدأ المناظرة بين القويم المرشحة ، ويوم الاقتراع يتزين به كل الجهود التي تكون قد أثمرت أو خابت جهود القوائم أو الأشخاص المرشحين ، ثم بعد يومين أو يوم تخرج النتائج الأولية للانتخابات .

إضافة لما سبق لا بد من تحريك القضية الفلسطينية على المستوى السياسي في المحافل الدولية كالأمم المتحدة ، و جامعة الدول العربية ، ومنظمة التعاون الإسلامي ، و الإقليمية كمجلس التعاون ، من خلال تشكيل حكومة كفاءات كأشخاص يحترموا من كل أبناء الشعب ولديهم الكلمات الحاسمة ، وعدم الاكتفاء بالشخصيات الثورية .

من الطبيعي أن يشهد الاقتصاد الفلسطيني انتعاشا ملحوظا من خلال الحفاظ على مؤسسات السلطة الفلسطينية ، واستخدامها في دعم التنمية ، وأعاده هيكليتها بما يتفق والروية الاقتصادية الصحيحة خدمة لخطه التنمية المنشودة وفتح الاستثمار . بالإضافة إلى تعزيز صمود الاقتصاد الفلسطيني من خلال التحرك العربي والإسلامي الجاد بهدف دعم الميزانية العامة ومنع انهيار السلطة ، ومن ثم التعويض عن حرمان الشعب الفلسطيني من مستحقاته المالية من إسرائيل ، وفقدانه للمساعدات الخارجية . بالإضافة إلى تعزيز القدرة الذاتية للاقتصاد الفلسطيني ، والعودة إلى اقتصاد الصمود ، و خلق فرص عمل . و إعادة النظر في الاتفاقيات الاقتصادية حيث تهدد إسرائيل بفك العلاقة الاقتصادية مع المناطق الفلسطينية ، وتشديد الحصار على قطاع غزة ، وهذا يقودنا إلى أهمية تفعيل اتفاقية معبر رفح مع الجانب المصري والتركيز على حركة الواردات والصادرات الخاصة بالضفة الغربية عبر جسر الملك حسين ، مما يعني إيجاد بدائل عن ميناء اسدود ويخفف من التبعية للاقتصاد الإسرائيلي ، ويقلل من الورقة الضاغطة والمتمثلة في التجميد المتكرر للمستحقات الفلسطينية من الضرائب مما يسهل مهمة التاجر والمزارع . و محاربة الفساد بأنواعه كافة .

أما بخصوص الجانب الثقافي ، فيجدر بالحكومات الفائزة أن ترعى هذا الجانب ، وذلك بفتح النوادي الثقافية و الحث عليها و العمل على مناهضة الاحتلال من خلالها و التذكير بكافة قضايا الشعب الفلسطيني من خلالها ، وعقد المنتديات على مختلف الأعمار والتذكير بأهمية القضية الفلسطينية و الحث عليها و حمايتها دائما ، وتخصيص جوائز لحث العناصر المبدعة على العمل والإنجاز .

تبقى الانتخابات الحرة حقا من حقوق الفرد التي كفلها الدستور والقوانين واللوائح المنظمة لها ، ومقياسا أصيلا لمعرفة مدى وفاء المرشحين لوعودهم التي أطلقوها أثناء التحضير للعملية الانتخابية على مستوى السياسة والاقتصاد والثقافة ، إن لنا ثقة كبيرة بوعي شعبنا وحرص المسؤولين عن هذا الشعب على السلم الاجتماعي والانتقال السلمي للسلطة وتجربة انتخابات عام 2006 كانت خير دليل على ذلك لكن الاحتلال لا يريد لأي تجربة ديمقراطية فلسطينية أن تنجح وقد حقق غرضه عام 2007 ولكنه لم ولن يتمكن مرة أخرى من ذلك وعلينا نحن أن لا نمكنه من أنفسنا ونسير بتجربتنا الديمقراطية إلى حيث يجب أن تكون وتكون مثالا لأنظمة عربية وغير عربية في مسيره تداول السلطة والانتقال السلمي لها .

٢- مثال الشيخ جراح

- **ما يجري في حيّ الشيخ جرّاح، ليس قضية قانونية؛ وإنما عمليَّة ممنهجة تهدف إلى التطهير العرقـيّ.**

الشيخ جراح هو قلب القدس النابض و عصب الحياة و الشوكة المتبقية في حلق الاحتلال الغاصب، يرى الجميع ما يحصل في حي الشيخ جراح في الآونة الأخيرة من دمار و سرقة و قتل و تخريب و تضييق على المواطنين الفلسطينيين القاطنين الصامدين المترسخين في أرضهم ، الذين يفدون الأقصى و حي الشيخ جراح بقلوبهم و أفئدتهم ، فهم شجعان لا يهابون المنى هناك من قبل جيش قبيح محتل، فما هو حي الشيخ جراح؟ و كيف بدأت هذه القصة؟ ما هي أهميته و ما الذي يحصل فيه؟؟

يقع حي الشيخ جراح في الجانب الشرقي من البلدة القديمة في مدينة القدس خارج السور، وقد أنشئ الحي في القدس بموجب اتفاقية وقعت بين وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين الأونروا والحكومة الأردنية، وفي حينه استوعب 28 عائلة فلسطينية هُجرت من أراضيها المحتلة عام 1948 ، وعدم وجود براهين من قبل الأهالي ، أدى إلى أن تكون تحت الأطماع الاسرائيلية مجددا ، حيث كان كل الأهالي هناك ينظرون الى الحكومة الأردنية لاعطائهم الوثائق التي تؤكد ملكيتهم في هذا الحي منذ عام 1967 م ، إلا أن الحكومة الأردنية تقول أن الحكومة الفلسطينية هي من استلمت هذه الوثائق ، وهي غير مسؤولة عما يجري في هذا الحي ، أما وكالة تشغيل اللاجئين الفلسطينيين الأنروا قد كانت مجرد مؤسسة محايدة في هذا الموضوع .

ما يحصل في القدس اليوم ليس قضية قانونية، و إنما هي عملية تهجير قسري متعمد تحت غطاء قانوني مزيف و حماية دولية مزيفة، بل و إنها يرقى بأن يكون عملية منهجية و مدروسة تهدف للتطهير العرقي و تغيير كل ما هو غير يهودي في هذا الحي الصامد، فإنه ينبغي لنا كعرب و كإنسانيين أن نمنع هذه المهزلة و هذا الهجوم غير المبرر و التهجير العنيف الذي يتعرض له أهالي الحي، كما يجب أن نقف في وجه الاحتلال الغاصب الذي يدّعي أن أرض فلسطين ارضه ، و أن نقف بجانب أبناء شعبنا و نساندهم بشتّى الطرق(نشر الهاشتاغات على وسائل التواصل الاجتماعي)، و ذلك لنجعل العالم أجمع يرى مدى قبح المستعمر الصهيوني عديم الإنسانية.

لا يخفى على أحد أن الأطماع الاسرائيلية زادت كثيرا خاصة في الضفة الغربية و الداخل المحتل ، حيث عمد الاحتلال الإسرائيلي الى التطهير العرقي لسكان الأحياء المقدسية خاصة وما حولها ، لإقامة هيكلهم المزعوم . فان طريق حي الشيخ جراح يعبره أغلب اهالي القدس و الداخل المحتل يوميا باعتباره مسلكا الى مدينة القدس ، وإقامة الوحدات الإستيطانية في هذا المكان هو أمر متعمد من قبل الإحتلال ، ويستمد قوته بالقضاء التابع له في إصدار قوانين تصب دائما في مصلحته ، ومصالحه الاستعمارية في بلادنا المحتلة ، إذ لا يخفى على أحد اهتمام الإحتلال في منطقة القدس خاصة ، لإقامة الهيكل الذي يزعمونه في المسجد الأقصى ، والذي لن يقام بإذن المولى بفضل مقاومتنا الغراء .

إن ما يحدث اليوم في حي الشيخ جراح بالقدس المحتلة، كما في غيرها من الأحياء المقدسية، تطهير عرقي يستدعي وقفة جادة ومواقف عملية وعدم الاكتفاء ببيانات الشجب والاستنكار والتضامن ، وإن بيانات الشجب والاستنكار لوحدها ليست كافية لإعادة الحق السليب إلى أصحابه والحفاظ على سكان حي الشيخ جراح المعرضين للتهجير في أي لحظة، بالإشارة إلى ضرورة القيام بإجراءات عملية من أجل إفشال المخطط العنصري الذي يستهدف حي الشيخ جراح ومن رحاب مدينة القدس المحتلة ، و يجب دعوة كافة المؤسسات الحقوقية والأممية وإلى كافة دعاة حقوق الإنسان كما بضرورة أن يكون هنالك موقف واضح وقوي تجاه ما يحدث في حي الشيخ جراح بشكل خاص وفي مدينة القدس بشكل عام ،أنقذوا حي الشيخ جراح من النكبة الوشيكة ومن سياسة التطهير العرقي فهنالك عشرات العائلات المهددة بالطرد من منازلها ، وهؤلاء قد يصبحوا بين ليلة وضحاها مفترشين للأرض وملتحفين للسماء، تحركوا من أجل حي الشيخ جراح كما وغيره من الأحياء المقدسية فلا يجوز القبول بتشريد هذه العائلات .

وجب علينا تعليم الأجيال الناشئة عن القدس العتيقة التي هودت على يد الوحش الصهيوني، وتحفيظهم أسماء الأحياء حياً حياً ، وأهمها حي الشيخ جراح الذي عدّ حامي القدس الشرقي، الذي استمد اسمه من حسام الدين الجراحي طبيب صلاح الدين الأيوبي، والذي ظل إلى اليوم غصة في حلق بني صهيون يحاولون اجتثاث أهله منه ، فالتاريخ سيذكر أسماء أبطال فلسطين ، و سيرسّخ في صدور أجيالنا القادمة ، كما سنرى القدس و أقصاها محرراً قريباً إن شاء الله ، ونسأل الله أن يحمي مقاومتنا ، وتبقى في كل لحظة وحين تخوّف المحتل وترعبه وتدك حصونهم ومواقعهم ، وأن يكونوا حماة لهذا الحي .

رسالة التغطية

رسالة التغطية : نص نثري قصير ينضوي تحت فن الرسائل الإدارية التي هي جزء من فنون التعبير الوظيفي كالمذكرات الداخلية، والرفائع (الاستدعاءات)، ورسائل الاعتراض، ورسائل الشكوى، وغير ذلك... (لا يتجاوز العشرين سطراً / الصفحة الواحدة). وترافق هذه الرسالة طلب التوظيف، وتتضمن سيرة ذاتية مختصرة للمتقدم للوظيفة.

أهمية رسالة التغطية :

تظل رسالة التغطية على قصرها ذات أهمية واضحة، فهي أول نص مكتوب يخبر عن المتقدم للوظيفة، وهي بمثابة البوابة أو العتبة التي يعبر منها ممثل المؤسسة إلى بقية مرفقات الطلب، وهي في الوقت ذاته تكون الخطوة الأولى التي تعطي انطباعا لدى المؤسسة بقبول الطلب، ومن ثم دعوة صاحبه إلى المقابلة، أو رفضه ومن ثم حرمان صاحبه من الوظيفة.
إن رسالة التغطية تملأ فراغات يصعب إدراجها في بنية السيرة الذاتية، **وهي من جهة أخرى** تعكس معرفة صاحبها واهتمامه بالمؤسسة التي أعلنت عن الوظيفة، وبالتالي فهي اختبار استباقي في التواصل الفعال.

عناصر رسالة التغطية وشكلها

1. المتقدم للوظيفة

-اسم المتقدم للوظيفة: -البريد الإلكتروني:
-رقم الهاتف (الثابت أو الجوال): -عنوان الإقامة:

2. المرسل إليه

التاريخ: -اسم المرسل إليه: ..... ولقبه (مدير الموارد البشرية مثلا)
العنوان البريدي والإلكتروني: .....

مبنى رسالة التغطية
-التحية الرسمية
-الفقرة الأولى: تقديم الذات (من أنت، أين وجدت الإعلان عن الوظيفة الشاغرة، مجال خبرتك، أهليتك لشغل الوظيفة).
-الفقرة الثانية: وفيها يتم الإشارة إلى شروط الوظيفة التي وردت في الإعلان وتنويه المتقدم بقدرته على تلبية حاجة المؤسسة المعلنة.
-الفقرة الثالثة (فقرة الميل الإضافي): وفيها يكشف المتقدم عن اهتمامه بأهداف المؤسسة وتوجهاتها، وإمكانية ما يقدمه من إضافة نوعية لأهداف المؤسسة، أي يبين المتقدم للوظيفة مميزاته التي تجعبه صالحا لهذه الوظيفة كما لا يصلح أحد غيره.
-الفقرة الختامية: وفيها يفصح المتقدم عن رغبته في دعوته للمقابلة، واستعداده لهذه المقابلة في الوقت الذي تقترحه المؤسسة.

أمور ينبغي مراعاتها عند كتابة رسالة التغطية :

- عدم ارتكاب الأخطاء الإملائية واللغوية.
- الابتعاد عن الجمل والفقرات الطويلة.
- الدقة في كتابة اسم المؤسسة واسم المرسَل إليه.
- عدم ذكر معلومات / خبرات ليست صحيحة وغير ضرورية لشروط الوظيفة.
- عدم السؤال عن الدخل المتوقع.
- الابتعاد عن ذم المشغل الحالي.
- الموضوعية (الابتعاد عن كل ما هو ذاتي وغير مرتبط بالوظيفة).
- التركيز على ما يستطيع المتقدم تقديمه للمؤسسة لا ما يريده من الوظيفة.
- الابتعاد عن لغة الاستجداء واللطف المبالغ فيه.
- الاختصار أولا وأخيرا.

نموذج رسالة تغطية

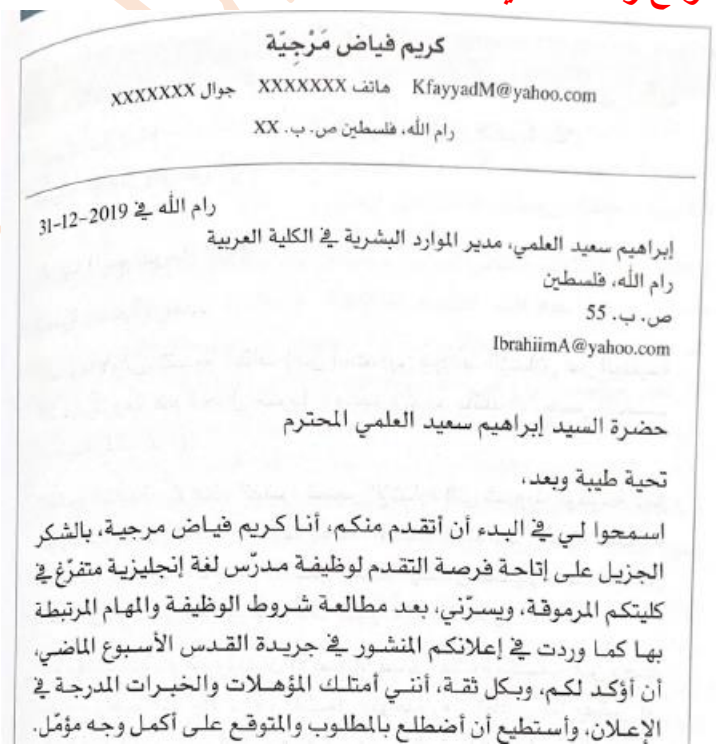

كريم فياض مَرْجِيّة
رام الله، فلسطين ص. ب. XX
KfayyadM@yahoo.com هاتف XXXXXXX جوال XXXXXXX

رام الله في 31-12-2019
إبراهيم سعيد العلمي، مدير الموارد البشرية في الكلية العربية
رام الله، فلسطين
ص. ب. 55
IbrahiimA@yahoo.com

حضرة السيد إبراهيم سعيد العلمي المحترم

تحية طيبة وبعد،

اسمحوا لي في البدء أن أتقدم منكم، أنا كريم فياض مرجية، بالشكر الجزيل على إتاحة فرصة التقدم لوظيفة مدرّس لغة إنجليزية متفرّغ في كليتكم المرموقة، ويسرّني، بعد مطالعة شروط الوظيفة والمهام المرتبطة بها كما وردت في إعلانكم المنشور في جريدة القدس الأسبوع الماضي، أن أؤكد لكم، وبكل ثقة، أنني أمتلك المؤهلات والخبرات المدرجة في الإعلان، وأستطيع أن أضطلع بالمطلوب والمتوقع على أكمل وجه مؤمّل.

تخرجت عام 2010 من كلية الآداب في جامعة بيرزيت- فلسطين، تخصص اللغة الإنجليزية وآدابها، وكان تحصيلي العالي (معدل تراكمي 87%) ثمرة لاهتمامي الشديد في حقل تخصصي، ولمثابرتي في الدرس والتحصيل. حصلت، إضافة إلى شهادتي البكالوريوس والماجستير في اللغة الإنجليزية وآدابها، على دبلوم في أساليب تعليم اللغة الإنجليزية لغةً ثانية، ولي الآن في حقل تعليمها خبرة تصل إلى عشر سنوات موزعة بين تعليم مدرسي وجامعي. يمكنني، مسلحا بالتأهيل الأكاديمي والتربوي وبالخبرة المتراكمة، أن أؤكد لكم أنني قادر على:

. تعليم كل المساقات في المراحل الدراسية المختلفة في كليتكم؛

. الإشراف على المشاريع البحثية الخاصة بالطلبة،

. متابعة تدريب الطلبة العملي في المدارس خارج الكلية كما تتوقعون وأزيد.

لأنكم كلية تسعى إلى تمكين طلبتها في مهارات قيادية خارج إطار التخصص، يسعدني أن أشير، في هذا المقام، إلى خبرتي الكبيرة في إدارة المناظرات الثقافية، وتنظيم الأنشطة غير المنهجية التي تفرضونها على طلبتكم شروطا للتخرج. تفاصيل تأهيلي في هذا المجال وحدود خبرتي فيه مدرجة على السيرة الذاتية، وفيها تجدون مسردا بالمؤسسات التي وظفتني لتقديم هذا النوع من الخدمات.

أتمنى، بعد تشريفي بمراجعة سيرتي الذاتية وملحقات طلبي، أن ترون فيّ مثالا للمرشح المؤهل والمنافس الذي تبحثون عنه. أتطلع بشغف لشرح كيف ستكون مهاراتي وقدراتي محل فائدة للمؤسسة، وأنتظر أن تتواصلوا معي على أرقام هواتفي المدرجة في رأس الصفحة لترتيب لقاء تقترحون موعده.

باحترام شديد،

كريم فياض مرجية

مثال 2

نص الإعلان

تعلن مدارس المستقبل في رام الله عن حاجتها إلى مدرس تربية رياضية للصفوف من التاسع إلى الثاني عشر، على أن يباشر عمله مع بداية الفصل الدراسي الأول من العام الأكاديمي 2020-2021 ، وذلك حسب الشروط الآتية:

1- بكالورس تربية رياضية من جامعة معترف بها.
2- خبرة لا تقل عن ثلاث سنوات في مجال التدريس وقيادة الفرق الرياضية وتدريبها.
3- معرفة نظرية في تثقيف الطلبة بأهمية العمل ضمن فريق.
4- الاستعداد لإقامة المخيمات التدريبية خارج ساعات الدوام.
5- خبرة في تنظيم الدوريات الرياضية.
6- أن لا يكون متفرغا/متفرغة في أي مكان آخر.

ضياء الدين صبح
diaasuboh@yahoo.com هاتف : 02222222 تلفون : 0565555555
رام الله – فلسطين 22

كتب في رام الله 2020/6/24 م

مدارس المستقبل
رام الله ، فلسطين
ص.ب 65
SchoolAlmostaqbl@gmail.com

حضرة مدارس المستقبل المحترمين

تحية طيبة وبعد

اسمحوا لي في البدء أن تقدم منكم ، أنا ضياء الدين صبح ، بالشكر الجزيل على إتاحة فرصة التقدم لوظيفة شاغرة مدرس تربية رياضية متفرغ مدارسكم المرموقة ، بعد مطالعة شروط الوظيفة والمهام المرتبطة بها كما وردت في إعلانكم المنشور في صفحتكم الرئيسية على موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك ، أنا أؤكد لكم أنني أمتلك الخبرات و المؤهلات المدرجة في الإعلان ، وأستطيع أن أضطلع بالمطلوب والمتوقع على أكمل وجه .

تخرجت عام 2015 من كلية التربية في جامعة بيرزيت – فلسطين ـ تخصص التربية الرياضية ، وكان تحصلي امتياز عال (معدل تراكمي 92%) ثمرة لاهتمامي الشديد في حقل تخصصي ، ولمثابرتي في الدرس و التحصيل . وحصلت ، إضافة الى شهادتي في البكالوريوس ، على دبلوم قيادة الفرق والعمل ضمن فريق ، ولي الآن في حقل تعليمها خبرة تصل الى خمسة سنوات موزعة بالتعليم المدرسي . يمكنني ، مسلحا بالتأهيل الأكاديمي و التربوي و بالخبرة المتراكمة ، أن أؤكد لكم على أنني قادر على :
. تعليم كافة الصفوف من التاسع الى الثاني عشر .
. تثقيف الطلاب بأهمية العمل ضمن فريق .

لأنكم مدارس تسعى الى تمكين طلبتها في مهارات قيادية خارج إطار المدرسة ، يسعدني أن أشير في هذا المقام ، إلى خبرتي الكبيرة في إقامة المخيمات التدريبية خارج أوقات الدوام ، وتنظيم كافة الدوريات الرياضية التي تخيروها على طلابكم . تفاصيل تأهيلي في هذا المجال وحدود خبرتي مدرجة على السيرة الذاتية ، وفيها تجدون مسردا بالمؤسسات التي وظفتني لتقديم هذا النوع من الخدمات .

أتمنى ، بعد تشريفي بمراجعة سيرتي الذاتية وملحقات طلبي ، أن ترون في مثالا للمرشح المؤهل والمنافس الذي تبحثون عنه . أتطلع بشغف لشرح كيف ستكون مهاراتي وقدراتي محل فائدة للمؤسسة ، وأنتظر أن تتواصلو معي على أرقام هواتفي المدرجة في رأس الصفحة لترتيب لقاء تقترحون موعده .

بإحترام شديد ،

ضياء الدين صبح

السيرة الذاتية
ترسيمة / نموذج لسيرة ذاتية

معلومات شخصية:

الاسم		الجنسية	تاريخ الميلاد	العمر	مكان الميلاد
رباعي					
العنوان	هاتف منزل	هاتف فاكس			
	هاتف جوال	البريد الإلكتروني			
الوظيفة		الجهة			

الأهداف:

نوع الهدف	الأهداف

المؤهلات العلمية:

المؤهل	تاريخه	التقدير	الجامعة / المعهد/ الكلية/ المركز	التخصص

الدورات التدريبية والندوات والمحاضرات وورش العمل :

البرنامج	تاريخه	المركز	محتويات البرنامج

الخبرات العملية:

الوظيفة		الشركة		الفترة	
المهام					

العضويات واللجان المشارك فيها:

اللجنة أو الجمعية	نوع العضوية	الفترة الزمنية	هاتف

مهارات أخرى:

نوعية المهارة	المهارات			
تقنية المكاتب	الحاسب الآلي والإنترنت			
اللغات	اللغة	التحدث	القراءة	الكتابة
	العربية			
	الإنجليزية			
أخرى				

المعرفون:

الاسم	جهة العمل والتخصّص	رقم الجوال

تحليل النصوص :

غرض النصوص أن تخدم المهارات اللغوية الأربع :

١. مهارة فهم المقروء .
٢. مهارة الكتابة .
٣. مهارة المحادثة .
٤. مهارة الاستماع .

١. مهارة فهم المقروء .

التركيز على دور القارئ ، ليس باعتباره متلقيا سلبيا ، بل اعتباره متلقيا فاعلا يسهم في بناء النص وصيرورته .

القراءة : عملية يقصد منها الوصول معنى في نص ، اجراء تفكيكي وتركيبي يقوم به قارئ فاعل للكشف عن محمولات النص المقصودة وتوجيهاته ، والكشف عن محمولاته الضمنية ، والنوع الأدبي للنص ، وجمهور النص الضمني ، وأجندات الكاتب "سياسية ، افتصادية.."

الخلاصة : القراءة هي خلوة بين النص والقارئ ، لا يوجد تأويل واحد لنص بعينه ،ولا يوجد تكوين نموذجي لمعنة واحد للنص .

٢. مهارة الكتابة

توفير فرص للطلبة لكي ينتجوا فقرات ومقالات حسب الأصول التي قدمت سابقا ، متكئين على جملة الأفكار التي تطرح ، ومناقشين لها تأييدا أو مخالفة .

٣. مهارة المحادثة و الإستماع

النقاشات التي تدور بعد انجاز الكتابة " كالنقاش الشفوي تثوير لمهارتي الاستماع والمحادثة " كالمناظرة فهي مهارة شفوية بامتياز

مثالا : من توفيق الحكيم الى أندريه " تم أخذه من الكتاب "

عزيزي "أندريه"...

إني الآن غارق في الأدب العربي ... أريد أن أدرس قضيته من أساسها.... أريد أن أعيد النظر في أمر اللغة العربية – لغتي– وأكشف أسرارها وأضع إصبعي على مواطن ضعفها وقوتها... هذا الوقت هو خير وقت أستطيع فيه أن أرى وأميز وأحسن الحكم؛ فلي عينان قد طافتا – منذ أمد ليس بالبعيد– بمختلف الآداب العالمية، ولقد نجحتْ فكرتي حقا... إني أقرأ نصوص هذا الأدب في عصوره المتعاقبة بعين جديدة، عين عامرة بالصور، حافلة بالمقارنات، وبنفس رحيمة عادلة صابرة، تلتمس العلل والأسباب، وتطيل التريث والبحث، قبل أن تصدر الأحكام...

قبل كل شيء أحب أن أقول لك: إن أولئك الذين علمونا اللغة العربية، في المدارس الابتدائية والثانوية، كانوا يجهلون لا معنى اللغة العربية وحدها، بل معنى اللغة على الإطلاق... إنك لن تجد مستنيراً في مصر لا يقول لك إن اللغة العربية– للأسف– قاصرة عن التعبير في شتى ضروب العلوم والفلسفة والتفكير العالي، بل منهم من يقول إنها ليست لغة تفكير، إنما هي لغة بهرج[22] وتنميق. لماذا؟ ... السبب بسيط: هو أن النماذج التي وضعت في أيدينا – ونحن صغار – للبلاغة في اللغة العربية، كانت كتبا غثة[23] المعنى متكلفة المبنى، لو كتب بها شخص اليوم لأثار سخرية الناس ...

نعم... إنهم يعلموننا في المدرسة لغة إذا استعملناها في الحياة ضحك منّا الناس.

كان "جويو" يقول: إن الرشاقة في فنّ الرقص هي أداء الحركة الجثمانية العسيرة دون تكلّف يشعرك بما بذل فيها من مجهود... تلك أولى خصائص الأسلوب السليم في كل فن... حتى الحاوي الماهر هو ذلك الذي يخفي عن الأعين مهارته، ويحدث الأعاجيب في جو من البساطة والبراءة... لعلّ الكاتب الوحيد الذي ضربوه للطلاب مثلاً فصدقوا هو "ابن المقفع"[24] في ترجمته "كليلة ودمنة". هذا كاتب تصنّع في أسلوبه هو الآخر، ولكن بخفة ومهارة، وطلاه وجمّله ولكن

بذوق وكياسة، فلم يبدُ عليه سماجة التكلّف ولا ثقل الصناعة...

إن "ابن المقفع" يجهد في أسلوبه ليخفي أثر الجهد... إنه تلك الراقصة الرائعة التي تخفي حركاتها العسيرة فلا تبدو لنا منها إلا تموجات رشيقة يسيرة... هذا الكاتب هو على كل حال مثل طيّب للصناعة في الكتابة... على أنك إذا أردت أن تعرف حقا جلال اللغة العربية في بساطتها وسيرها قُدُماً نحو الغرض: فاقرأها عند الفلاسفة والمؤرخين العرب... أولئك عندهم حقيقة ما يقولون، فهم لا يضيعون أوقاتهم وأوقاتنا في العبث اللفظي والطلاء السطحي، إنما هم يحدثوننا في شؤون فكرية واجتماعية ودينية في لغة سهلة مستقيمة، لا لعب فيها ولا لهو ولا ادعاء...

إني لأدهش كيف أن مؤلفين مثل (ابن خلدون) و"الطبري" و"ابن رشد" و"الغزالي"[25] لم يُعرَضوا علينا قط في دراستنا للأدب العربي في المدارس؟... كيف نعرف لغة دون أن نطالع فلاسفتها ومؤرخيها؟ ... أنستطيع معرفة الفكر اللاتيني دون أن نقرأ "سنيكا"[26] و"مارك أوريل"[27] و"تيتوس ليفيوس"[28] و"كورنليوس تاسيت"[29]؟... ولو عرضت علينا صفحة واحدة مع شرحها، لكل فيلسوف بارز، ومؤرخ مشهور من فلاسفة العرب ومؤرخيهم، لتغيّر رأي أكثر المستنيرين عندنا في اللغة العربية، وقدرتها على التعبير عن أدق الأفكار وأعلاها وأعمقها وأنبلها... أوَ ليس بهذه اللغة نقل "ابن رشد" و"ابن سينا" أعمق آراء فلاسفة الإغريق إلى أوروبا المتعطشة للمعرفة؟ ... أنتم معشر الفرنسيين فعلتم ذلك في تدريس الأدب الفرنسي.

ما من كتاب مدرسي "صغر أو كبر" لا يذكر فيه نماذج من أسلوب "مونتاني" وأسلوب "روسو" الاجتماعي و"بوسويه" الديني و"فولتير" التاريخي، بل حتى أسلوب "موليير"[30] الفكاهي أحياناً إلى حدّ التهريج... ذلك أن المدارس الفرنسية أدركت أن تدريس اللغة يجب أن يشمل كل نواحي التعبير بها... أما قَصرُ تعليمها على نماذج البلاغة اللفظية الجوفاء، فهو امتهان لكرامة اللغة وانتقاص من قدرتها على الأداء...

في العربية كاتب متعدد النواحي، له باع طويلة في الجدّ والهزل، هو "الجاحظ".. هذا أيضاً لم نقرأ له سطراً في المدارس... كل كاتب عربي بسيط الأسلوب نافع لنا في الحياة يقصونه عنا إقصاء بحجة أنه غير بليغ، ويأتون إلينا بالكاتب الذي لا ينفع في حياتنا إلا نموذجا لإثارة السخرية. حتى الشعر وهو مفخرة اللغة العربية، الشعر الذي كان يجب أن ترى فيه نفوسنا المتفتحة أول لون من ألوان الفن... ماذا انتخبوا لنا منه؟ ... قصائد المواعظ والحكم...

هنالك حقا نوع من الموعظة والحكمة يعرف الشاعر الحق كيف يلبسها ثوبا من الصور الحسية والذهنية، ترفعها إلى مرتبة الفن العالي... كما فعل "أبو العلاء" و"المتنبي" و"النابغة الذبياني" في بعض قصائدهم، ولكن الفرز والتمييز والتخيّر في هذا الباب يحتاج إلى حاسة فنية لا يملكها القائمون بهذا العمل...

حتى الشعر الموسيقي والشعر التصويري الذي عرضوا علينا بعض نماذجه – في أعمال "البحتري" و "ابن الرومي" على الأخص – لم يكن من خير آثارهما ...

حتى الشعر الموسيقي والشعر التصويري الذي عرضوا علينا بعض نماذجه – في أعمال "البحتري" و "ابن الرومي" على الأخص – لم يكن من خير آثارهما ...

ليس كل شعر فنّاً عالياً، لأنه يعظ أو يصوّر أو يرنّم ، فالشعر الحق هو شيء أبعد كثيرا من مجرد إصابة الأهداف الظاهرة، أو تحقيق الأغراض المباشرة، بل ربما انحطّ الشعر في عرف الفن العالي، لأنه اقتصر على صياغة حكمة أو تصوير منظر أو إحداث جرْس... إنما الشعر الحق قد يتوسل بهذه الأشياء لبلوغ مأرب أسمى: هو الارتفاع بالناس على سحب لا تبْلَغ، والرحيل بهم إلى عوالم لا تنظر ... هو أن يريهم من خلال كلماته البسيطة ووسائله البادية أشياء لم تكن بادية ولا طافية، في محيط ضمائرهم الواعية، هو بالاختصار ذلك السحر الذي يوسع ذاتية الناس، فيرون أبعد مما ترى عيونهم، ويسمعون أكثر مما تسمع آذانهم، ويعون أعمق مما تعي عقولهم ... هذا هو الشعر ... هذا هو المقصود من كلمة "الشعر" في إطلاقها على الفنون كافة ... ما من فنّ عظيم بغير شعر، أي بغير تلك المادة السحرية التي تجعل الناس يدركون بالأثر الفنيّ، ما لا يدركون بحواسهم وملكاتهم ...

لقد أثقلت عليك يا "أندريه" بهذا الحديث في موضوع لا يعنيك كثيرا، ولكن من غيرك أبثّه كل خواطري؟ تحمّل! ...

مراجعة الكتب وعرضها:

أولا: ما المقصود بقولنا " مراجعة كتاب"؟

لمراجعات الكتب أهمية كبيرة؛ هي تعرّف القارئ الضمني بالكتب التي تتناول حقولا تهمّه. مراجعة الكتاب تتوزع بين العرض المختصر للكتاب وبين تقييمه. في شق العرض تقدّم أهم ما ورد في الكتاب تقديما مركزا وموضوعيا، وفي شق التقييم يُنقد الكتاب نقدا موضوعيا يتعرض لنقاط القوة ونقاط والضعف، ولقيمة الكتاب العلمية أو الفنية في الحقل المفترض. تتباين المراجعات في مسألة تنظيم مسألة التوزع بين العرض والتقييم؛ بعض المراجعات تقدم العرض والنقد في آن واحد، وبعض المراجعات تقدمهما بشكل منفصل. من الأهمية بمكان أنْ يعرف المراجع أنّ المراجعة الجيدة لا تعني بالضرورة اختصار الكتاب وفق ترتيب الفصول فيه، بل تعني أنْ تُحدد أهم الأفكار الواردة فيه.

من الأهمية بمكان، وقبل الشروع بقراءة الكتاب تحضيرا للمراجعة، أنْ ينظر كاتب المراجعة في الآتي:

1- عنوان الكتاب

عناوين الكتب من العتبات الأساسية التي تفضي إلى النصوص، ويمكن من خلال التأمل في عنوان الكتاب أن نخرج بمجموعة من افتراضات مسبقة تكون قابلة للنفي أو الإثبات لاحقا بعد قراءة الكتاب. إن عنوانا نحو "مقدمة في علم الفلولكور" يفضي إلى عدد من الافتراضات المسبقة حول مادة الكتاب حتى قبل الشروع بقراءة كلمة واحدة. من هذه الافتراضات قارئُ الكتاب المفترض/ درجةُ علمه في الموضوع، وبساطة اللغة التي يجب أن تستخدم لتقريب المفاهيم لمثل هذا القارئ، وطريقة تنظيم تقديم المفاهيم ومراكمتها، إلخ..

2- مقدمة الكتاب

التأمل في مقدمة الكتاب مسألة ضرورية، ذلك لأنها تقدّم معلومات هامة حول غرض الكاتب من كتابة الكتاب، ولأنها تساعد كاتب المراجعة على تحديد نجاح الكاتب أو فشله لاحقا في التعرض للمسائل التي وعد بالتعرض لها والكيفية التي تم بها ذلك.

3- الفهرس

الفهرس عتبة هامة من عتبات الكتاب كذلك، وهو يعطي فكرة عن هيكلية الكتاب، ويعطي فكرة عن عناصر الموضوع في ذهن الكاتب، ويعكس فهمه لأهمية هذه العناصر وتراتبها، ثم دلالات كل ذلك.

ثانيا: عناصر المراجعة الناجحة

مراجعة الكتاب الجيدة تتضمن مجموعة العناصر أو الاعتبارات الآتية:

1- **تقديم واف لمعلومات الكتاب** البيلوغرافية، يظهر في بداية المراجعة (في العادة يكون في أعلى الصفحة الأولى وبخط مبرز) على النحو الآتي: اسم الكاتب، عنوان الكتاب، مكان النشر، دار النشر، الطبعة، تاريخ النشر، عدد الصفحات وحجمها.

2- **تعريف مختصر بكاتب الكتاب** يركز بشكل أساسي على خلفيته الإيديولوجية، وإنتاجه السابق في حقل الكتاب أو الحقول المجاورة. من خلال هذا التعريف المركز يصير في العادة تحديد حقل الكتاب، ويصير التمهيد لعرض مقولاته وتقييمها.

3- عرض الفكرة أو الأفكار الرئيسية في الكتاب، وإظهار وجهة النظر التي يتبناها الكاتب ومدى اختلاف/توافق وجهة النظر هذه مع المعهود في حقل الكتاب، وتقديم الجديد الذي أتى به الكتاب من تحليلات أو معلومات، ومقارنته بكتب أخرى في نفس الحقل.

4- **الإضاءة على المصادر الأولية والثانوية التي استخدمت في الكتاب**، ثم غنى هذه المصادر وجدتها، وتحديد ما إذا كانت المصادر متوازنة أم منحازة لوجهة نظر بعينها.

5- **مقاربة أسلوب الكاتب ولغته**، والتعليق على مدى ملاءمتهما لجمهور الكتاب الضمني، كأن تتم مثلا مقاربة وضوح طرح المفاهيم وتسلسلها وبلورتها بشكل واضح، ودرجة اعتماد الكتاب على الخرائط والصور واللوحات لتقريب وجهة النظر وتنظيم الأفكار.

6- **الإضاءة على ما حققه هذا الكتاب في الحقل**، وبسط النتائج التي توصّل إليها، ثم التنويه إلى مسائل عالقة تحتاج لمزيد من العرض والبحث.

ملحوظتان:

1- لا يستطيع المراجع، بالطبع، الخوض في كل النقاط السابقة ما لم تكن لدية معرفة في موضوع الكتاب الذي يراجعه وبكثير الكتب التي صدرت حول الموضوع. ما نطمح به في هذا السياق هو أن يلم الطالب، نظريا، بأدبيات مراجعة الكتاب، وينتج مراجعة تعكس فهما لفكرة المراجعة وتوفر فرصة مواتية للتدرب على كتابتها. كلما تقدم الطالب في حقل تخصصه ورعى نفسه بالتدريب اللازم كلما ازدادت قدرته على إنتاج مراجعات علمية جيدة.

٣- قراءة النماذج المرفقة يجب أن تركز على فنية المراجعة، ومدى التزامها بالأدبيات السابقة، وهدفها رفع قدرة الطلبة على الحكم النقدي على النماذج، وليس الهدف الأساسي منها الالتفات إلى مضمون الكتاب، على أهمية المضمون بالطبع.

باختصار

مهارة عَرْض الكتاب

المفهوم – الغايات – العناصر - المنهجيَّة

أوّلاً: مفهوم العَرْض لغةً واصطلاحًا:

1 - العَرْض لغةً:

"عَرَضَ له أَمْرُ كذا أي ظهر. وعَرَضْتُ عليه أمر كذا وعَرَضْتُ له الشَّيء أي أظهرته له وأَبْرَزْتُه إليه. وعَرَضْتُ الشَّيءَ فأَعْرَضَ أي أَظْهَرْتُه فظهر، ويُقَالُ: أَعْرَضَ الشَّيءُ يُعْرِضُ من بعيدٍ إذا ظهَر، والشَّيءُ مُعْرِضٌ لك: موجودٌ ظاهرٌ لا يمتنع". (نقلاً عن لسان العرب لابن منظور، مادَّة عرض).

2 – العَرْض اصطلاحًا:

التَّعريف بالكتاب من حيث سماته الشَّكليَّة ومضامينه الفِكْريَّة ومناهجه العِلْميَّة ومصادره المعرفيَّة.

ثانيًا: غاية العَرْض:

1 - تقديم موجزٍ مفيدٍ عن الكتاب للباحثين.

2 - مواكبة أحدث الإصدارات المعرفيَّة في العلوم المختلفة.

3 - الإفادة من أساليب الكُتَّاب في معالجة مواضيعهم، من ناحيتي الشَّكل والمضمون.

ثالثًا: عناصر العَرْض:

1 - عنوان الكتاب.
2 - اسم المُؤلِّف.
3 - اسم النَّاشر (دار نشر – مُؤسَّسة – جامعة ...).
4 - ذكر رقم الطَّبعة وسنة النَّشر.
5 - عدد الأجزاء.
6 - عدد الفُصُول وعناوينها.
7 - عدد الصَّفحات.
8 - الموضوع العامّ الذي يتناوله الكتاب
9 - خلاصة محتوى الكتاب بأبوابه وفصوله المختلفة.

(ويمكن مع ذلك، التَّعريف بالكَاتِب، على نحوٍ موجزٍ، لا سيَّما إذا اتَّصل بمضمون الكتاب؛ كأن يكون سيرةً ذاتيَّةً أو مذكّراتٍ شخصيَّةً أو كتابًا انطباعيًّا؛ يعرض فيه الكاتب لآرائه الذَّاتيَّة، حول قضيَّةٍ ما)

رابعًا: منهجيَّة مُقترَحة لعَرْض الكتاب:

1 – مُقدِّمة العَرْض. (خاصَّة بالمُستَعْرِض، وتأتي بمثابة استهلال للعَرْض)
2 – تقديم للكتاب، ويتضمَّن معلومات النَّشر وأهمِّيَّة الكتاب ودوافع التَّأليف.
3 – بيان منهج الكاتب، ويكون بسرد طريقته في تقسيم الأبواب والفُصُول وذكر مناهج دراسته ومصادر معلوماته.
4 – قد يعطي مستعرض الكتاب رأيه في منهج الكاتب وآرائه، إذا برَّر لذلك في العنوان (عرض وتحليل).
5 – الخاتمة.
6 – قائمة مراجع التَّقرير الذي تضمَّن عرض الكتاب، وتُرتَّب أبتثيًّا، مع ذكر معلومات النَّشْر، حسب قواعد البحث العِلْميّ، ويكون الكتاب المُستَعرض أهمَّها؛ إذ إنَّه المَنْهل الرَّئيسيُّ لمادَّة العَرْض، وقد تتضمَّن المراجع معاجم لُغويَّةً واصطلاحيَّةً؛ لبيان بعض المفاهيم الغامضة، التي لم يعرض لها الكاتب، ومراجع أخرى لكُتَّابٍ آخرين عرضوا رأيهم في الكتاب ونهج كاتبه، فضلاً عن مراجع طرقت عناوين متَّصلةً بمضمون الكتاب المعروض.

ملحوظات مهمَّة:

1 – يجب أن يتَّسم العَرْض بالموضوعيَّة العِلْميَّة.
2 – تنماز مهارة العَرْض في الغالب بالإيجاز؛ ليقع الكتاب المعروض ضمن تقريرٍ من (5 – 10) صفحات على الأكثر، وقد يفوق ذلك حسب أهمِّيَّة الكتاب وأحوال المُتلقِّين.
3 – يتَّصل عرض الكتاب بمهاراتي القراءة الواعية والتَّفْكير، من النَّاحية الذِّهنيَّة؛ أمَّا من النَّاحية التَّطبيقيَّة؛ فقد يرتبط العَرْض بمهارات التَّلخيص والتَّحليل والنَّقد، ولا بُدَّ أن يشير عنوان العَرْض إلى ذلك، كأن نقول في:
- العَرْض الموجز: "عرض كتاب ..." أو "عرض موجز لكتاب ...".
- العَرْض المقترن بالتَّحليل: "كتاب ... عرض وتحليل".
- العَرْض المرتبط بالنَّقْد أو بالتَّحليل والنَّقْد معًا: "كتاب عرض ونقد" أو "كتاب ... عرض وتحليل ونقد" .

تحليل النصوص الأدبية (القصة القصيرة)

القصة القصيرة : نوع أدبي سردي حديث نسبيا ، بدأ ينتشر في عالمنا مع ظهور الصحافة في نهايات القرن التاسع عشر، و بدايات القرن العشرون .

ملاحظة : ليس للقصة القصيرة طول محدد ،سوى أنها لا تنتشر منفردة - لقصرها - في الكتاب .

عناصر القصة القصيرة

1- المشهد: زمان ومكان القصة. المشهد في بعض القصص هام جدا، وفي قصص أخرى ليس كذلك. لاحظ قصص الشتات والمهجر مقابل قصص تقارع مسائل نفسية.

أسئلة حول المشهد: . الموقع الجغرافي، أي أين هو المسرح الجغرافي للأحداث في القصة.
. الزمان، متى، في أي حقبة ودلالات/ملائمة ذلك.
. الطقس، شتاء خريف/انسجام الدلالات.
. الظروف الاجتماعية، لحقبة تاريخية ما، عصر الانتفاضة الأولى مقابل عصر أوسلو.

2- الحبكة/العقدة: الطريقة/الكيفية التي نظم بها الكاتب الأحداث لغرض تطوير الفكرة الرئيسية. أهمية النظر في كيف رأى الكاتب أن يقدّم ويؤخر ودلالات ذلك.

قضايا ذات علاقة بالحبكة: . المقدمة، بداية القصة ودخول الشخصيات.
. التأزم/الصعود، تعقد الأحداث وتقديم نوع من الصراع – الأحداث بين . . المقدمة والذروة.
. الذروة: هنا يتعمّق السؤال، ماذا سيحدث الآن، هل ستحل المشكلة
. الحل.

3

- الصراع: الصراع هام للحبكة، **بدون صراع لا يوجد حبكة.**

هناك أنواع مختلفة من الصراعات
. صراع خارجي: صراع مع قوة خارج الذات (ضد أفكار ومعتقدات، المصير أو المقدر، الطبيعة)
. صراع داخلي: صراع الإنسان مع ذاته (صنع قرار، تجاوز الألم، التخلّص من عادة، كبح رغبة... عقد نفسية موروثة).

4- الشخصيات: ذلك يعني الشخص في القصة وأوصاف الشخصية في ذات القصة.

تتوزع الشخصيات على نوعين: الشخصية البطل أو المحور، والشخصية الضد.

كيف تقدم العلامات الفارقة للشخصية:
. وصف المظهر الخارجي
. ما تقوله/ تؤمن به/ تحلم به الشخصية
. ما تقوم به/ لا تقوم به الشخصية
. ماذا يقول عنه الآخرون أو يفكرون

على مستوى التطور تنقسم الشخصيات في القصة إلى قسمين:
. مستديرة: فيها نوع من تعقيد وتتعدد جوانبها لكنها ليست بالضرورة قابلة للتطور في الزمن الافتراضي للقصة.
. متطوّرة: تغييرات كثيرة تطرأ للأفضل أو الأسوأ
. ثابتة/ مسطحة: نمطية، قابلة للتوقع

5- وجهة النظر: الزاوية التي يتم من خلالها سرد القصة

. من زاوية العين البريئة: يتم مثلا سرد القصة من خلال عيني طفل (وجهة نظر تختلف عن وجهة نظر البالغين).

. تيار الوعي: السرد يصير وكأن القارئ يدخل إلى رأس الشخصية ويتعرف أفكارها وأفعالها.

. السرد بضمير المتكلّم: السرد يقوم به البطل أو شخصيات تفعل إلى جانبه. القارئ يرى القصة من خلال عيون هذا الراوي.

. الراوي كليّ المعرفة: يتنقل من شخصية إلى شخصية، وله قدرة على اختراق رؤوس الشخصيات ومعرفة دواخلها.

6- الثيمة (الأطروحة): الفكرة الناظمة للنص، يمكن أن تكون الفكرة وجهة نظر الكاتب في أمر من أمور الحياة أو موقف سياسي أو اجتماعي.

قصة شاكيرا

صورة شاكيرا[36]

للمرّة السابعة، يرابط ابن عمي على باب مكتب الداخلية الإسرائيلية، لتجديد الوثيقة التي لولاها لما استطاع السفر عبر المطار. اعتاد أن يأتي في الساعة السادسة صباحاً، يفاجأ بطابور طويل من الناس الذين جاء بعضهم بعد منتصف الليل بقليل. أخيراً، لجأ إلى منظمة إسرائيلية غير حكومية، تبنى مديرها الموضوع للمرة الأولى والأخيرة، واستطاع أن يحجز موعداً لابن عمي للدخول إلى المبنى الذي يتعذّب أبناء القدس على بابه منذ سنوات.

جاء ابن عمي إلى مكتب الداخلية هذه المرّة وهو أكثر ثقة بنفسه، لأنه والحقُّ يقال، كاد يكفر بكل شيء كلما وجد نفسه محشوراً بين حشد من الناس المتدافعين دون تهذيب، بل أنه كاد يشتبك بالأيدي مع شابين، قاما بتخطّي كل الناس، بمن فيهم ابن عمي. ابن عمي اختصر الشر، وترك الشابين يفعلان ما يريدان، ولم يحدث أحداً غيري عن معاناته، لأنه معني بأن يظل أهل الحي مقتنعين بأنه ذو بأس، ولا يُغلق في وجهه أيّ باب.

صاح الحارس من خلف شبك الحديد: طلحة شاكيرات! ردّ ابن عمي في الحال: نعم، نعم، أنا طلحة شاكيرات. فتح الحارس الباب لابن عمي، الذي اجتاز الباب باعتداد وسط حسد الحشد المنتظر منذ ساعات. حدق الحارس في ابن عمي لحظة، ثمّ سأله: شاكيرات! هل تعرف شاكيرا؟ لم يتأخر ابن عمي عن الإجابة لحظة واحدة: طبعاً، إنها واحدة من بنات العائلة. بدا الحارس مبهوراً بالأمر: أنا معجب بأغانيها، هل تعرف ذلك؟ قال ابن عمي: من أين لي أن أعرف؟ لكنني سأهديك بعض أغانيها التي أرسلتها لي قبل أسابيع. مدّ ابن عمي يده لمصافحة الحارس، مدّ الحارس يده وقال: أنا روني. قال ابن عمي: أنا طلحة شاكيرات. ثم صعد درجات المبنى وهو مسرور لهذه العلاقة التي مهّدها له اسم شاكيرا، وأبدى امتناناً لجدّه شاكيرات الذي شاءت الصدف أن يحمل هذا الاسم بالذات، وإلا لظلت شاكيرا بعيدة عن التأثير في مصيره، ولما أتيح له أن يبني علاقة مع حارس من حرّاس مكتب الداخلية بمثل هذه السرعة التي لم تكن في البال. ابن عمي بنى آمالاً عريضة على تلك العلاقة، فهو محتاج إلى خدمات مكتب الداخلية، أفراد آخرون من العائلة محتاجون لخدمات المكتب ايضاً. وحينما تكون لابن عمي علاقة غير مشبوهة مع أحد الحراس، (نعم، علاقة غير مشبوهة! وهذا أمر يصرّ عليه ابن عمي، لأنه لا يحب أن يقال عنه إنه مرتبط بعلاقة مشبوهة مع سلطات الاحتلال) فإن ذلك سيتيح له أن يمارس رغبته في الظهور بمظهر الشخص القادر على مساعدة الأقارب والأصدقاء، الذين يتذمرون من سوء المعاملة التي يتعرضون لها أمام مبنى الداخلية باستمرار. ابن عمي لم يضيّع دقيقة من وقته. ما إن غادر مبنى الداخلية، حتى اتجه إلى أقرب محل لبيع الأقراص المدمجة وأشرطة الغناء، سأل عن أحدث أغاني شاكيرا. باعه صاحب المحل عدّة أقراص مدمجة حملها بحرص بالغ وعاد بها إلى البيت. استمع إليها بضع ساعات دون انقطاع. ثم أخبر والده بحقيقة أن ثمة واحدة من بنات العائلة تمارس الغناء.

عمي الكبير أظهر استياءه الفوري من هذا الخبر، لأنه لا يطيق أن يمسّ أحد سمعة العائلة بكلام لا يليق. إلا أن ابن عمي خفّف من وقع المفاجأة على والده، وحدّثه عن الحارس روني المعجب بشاكيرا، (عمي يحاول منذ أشهر الدخول إلى مبنى الداخلية دون جدوى) وحدثه كذلك عن النجاحات التي تحققها شاكيرا في عالم الغناء، وكيف أن العائلة، عائلة شاكيرات، يمكنها أن تجني فوائد جمة من علاقة كهذه. حينما شمّ عمي الكبير رائحة المصالح تفوح من الخبر الذي سمعه، انتعش دون حاجة إلى دواء، وراح يستفسر من ابنه عمّا لديه من معلومات عن شاكيرا، لكي يطابقها مع معلوماته عن شجرة العائلة، التي يحفظها عن ظهر قلب.

بعد تمحيص سريع، أكد عمي الكبير لمن يرتادون مضافته من أهل الحي، أن جد شاكيرا الأول ينتمي إلى عائلة شاكيرات، وأنه رحمة الله عليه اختلف مع إخوته على تقسيم الإرث الذي تركه والدهم، فاختار الهجرة إلى لبنان، وهناك، غيّر ديانته حينما أحب حتى الجنون، امرأة لبنانية جميلة، تنتمي لديانة سيدنا عيسى عليه السلام، ثمّ تزوجها وأصبح له منها أولاد كثيرون ظلوا يتناسلون حتى جاء إلى الدنيا والد شاكيرا، التي لولا شهرتها المفاجئة في عالم الغناء، لظل هذا الفرع من عائلة شاكيرات مجهولاً، لا يعرف أحد من أبناء حيّنا شيئاً عنه.

حينما أصبح الحي كله يتناقل أدقّ التفاصيل عن شاكيرا، أخذ عمي الكبير

يشعر بالحرج، فالبنت متحررة تماماً كما يبدو، ربما لأنها تعيش في الجزء الغربي من الكرة الأرضية، (في بلاد اسمها كولومبيا يا سيدي. هذا ما يقوله عمي بشيء من التذمر) ولو كانت مقصوفة العمر تعيش هنا في هذا الحي (حيّنا)، لما سمح لها عمي الكبير بالرقص والغناء، وهي شبه عارية. عمي الكبير لا يصدّق أن شاكيرا تظهر شبه عارية على التلفاز، هو لا يشاهد التلفاز، لكن اناساً كثيرين رووا لعمي أنهم شاهدوا شاكيرا على شاشة التلفاز، ببطن عارٍ وفخذين مثل الألماز، يستمع عمي الكبير إلى كلامهم، ولا يجرؤ على تكذيبهم، لكنه يتملص بشكل أو بآخر من الموضوع، يحاول صرف الأذهان عن الرقص والغناء، بالعودة إلى الماضي الجميل، يحدّثهم عن شجاعة الجدّ الأول لشاكيرا، وكيف أنه صادف ضبعاً في البرية ذات مساء، فلم يجبن ولم ينضبع، بل إنه ظل يصارع الضبع حتى صرعه، سلخ جلده وباعه بأرخص الأثمان.

حينما يخلو عمي الكبير إلى نفسه، يميل إلى تصديق كلام أهل الحي: لولا أنهم شاهدوها ترقص شبه عارية لما تحدّثوا عن ذلك. كان يفاتح ابنه بهواجسه هذه، وفي بعض الأحيان، كان يشتم شاكيرا بألفاظ نابية، فلم يجرؤ ابن عمي على إخبار أبيه بأن شاكيرا متورّطة في علاقة حب مع ابن رئيس الأرجنتين. لو عرف عمي ذلك، ربما اندفع إلى نزع صورة شاكيرا عن صدر الحائط في بيته. الصورة أحضرها ابن عمي طبعاً، وجدها منشورة في إحدى الصحف، فأخذها إلى المصوّر وطلب منه أن يُكبِّرها، كبرها المصور وأحضرها ابن عمي، واقترح على أبيه أن يعلقها على صدر الحائط في المضافة، لكنّ عمّي استكثر هذا وقال: منذ متى يا طلحة نقبل بأن نضع صور نسائنا في المضافة التي يأتيها الناس من كل مكان؟ فاختصر ابن عمي النقاش حول الأمر وعلق الصورة في إحدى غرف البيت المخصصة للنساء.

وقد اضطّر عمي الكبير إلى الرضوخ لمشيئة ابنه، (اضطر لذلك أملاً في الحصول على بطاقة هوية تمكّنه من السفر عبر الجسر، فقد ضاعت بطاقة هويته التي استلمها من الإسرائيليين بعد احتلالهم للقدس) إلا أنه وضع شالاً فوق إطار الصورة لكي يحجب شعر شاكيرا وكتفيها العاريين عن العيون. فعل عمي الكبير ذلك، لحفظ سمعة شاكيرا والعائلة من ألسنة النساء اللواتي يأتين بين الحين والآخر إلى البيت، للزيارة ولنقل الشائعات.

ولم تكن هذه هي الصورة الوحيدة لشاكيرا، فقد امتلأ مكتب ابن عمي بصور مختلفة للمغنية الشابة. ألاحظ ذلك حينما أزوره بين الحين والآخر، أمدّ يدي له بالتحية وأنا أحدجه بنظرة تتمُّ عن اتهامي له بأنه كلب. يمد يده لي بالتحية وهو يحدجني بنظرة تتمُّ عن اتهامه لي بأنني حمار. يقول لي: أنت ما زلت دقّة قديمة، خليك ملحلح شوية! الظروف تغيرت، ونحن نعيش زمن الإنترنت والقنابل الذكية. أجلس في مكتبه العامر بالإيحاءات العصرية، أتابع اتصالاته الهاتفية التي لا تنقطع، أحاول معرفة ما يدور على شاشة الكمبيوتر المتربع على مكتبه، فلا أعرف شيئاً، يضحك بين الحين والآخر ضحكة سمجة، ثمّ يحدق في الشاشة، وبالذات كلما أراد أن يستريح من الكلام معي، أو لكي يتهرّب من سؤال لا يحب أن يجيب عليه.

لابن عمي علاقات كثيرة من هذا الطراز، وهو مقتنع بأنها ستعود عليه ذات يوم بالنفع العميم. مثلاً، حينما راج الخبر حول علاقة الحب التي تربط شاكيرا بابن رئيس الأرجنتين، لم يعلق هذا الخبر بذهني سوى لحظة واحدة. أما ابن عمي، فقد راح يوظّفه في شبكة استعداداته للمستقبل. قال لي: سأوثّق علاقتي بالأرجنتين انطلاقاً من هذا الخبر، سأسعى لكي أصبح وكيلاً لبعض الشركات الأرجنتينية، وقد أُصبح ذات يوم قنصلاً فخرياً للأرجنتين في المشرق العربي كله. حينما ابتسمت ساخراً منه، ضحك باستهزاء وقال: أنت واحد درويش (يقصد: حمار، بطبيعة الحال)

ولابن عمي اجتهادات عجيبة غريبة. تحدّاني مرّة قائلاً: أستطيع أن أدعو عشرة رجال وعشر نساء لتناول طعام الغداء في بيتي، أسكب لهم الطعام من طناجر فارغة في صحون فارغة، وسيأكلون حتى الشبع، وسيعودون إلى بيوتهم وهم متخمون من كثرة ما التهموا من طعام. يقول ابن عمي متباهياً بقدراته الذهنية، معتدّاً بانتباهه الدقيق لإيقاع العصر ومنطقه: تستطيع أن تخلق لنفسك الحقائق التي تريدها، وتستطيع في الوقت نفسه أن تقنع أعداداً متزايدة من الناس بهذه الحقائق التي لا يمكن لمسها أو إقامة الدليل المادي على وجودها. المهمّ في الأمر أن تكون على قدر من اللحلحة والبراعة والذكاء. كنت أتجنّب الدخول في رهان مع ابن عمي لسبب ما.

أما عمي الكبير فقد دخل الرهان، وأيقن أن الحارس روني سيستقبله ويأخذه

في الأحضان، سيحدّثه عمّي عن جدّ شاكيرا الأول، سيقول له إن هذا الفرع من العائلة معروف بحبّ الطرب وبالميل إلى الغناء منذ زمن بعيد، ولذلك، فإن العائلة لم تستغرب أمر نبوغ شاكيرا في الرقص والغناء. سيروي له، إن سمح وقته، (وقت روني) نوادر كثيرة عن جدّ شاكيرا الأول.

عمي الكبير دخل الرهان، وأيقن أنه سيحصل على بطاقة هوية جديدة، وسيذهب إلى عمان، للحصول على جواز سفر مؤقّت، سيذهب إلى إسبانيا لقضاء عدة أسابيع هناك. اعتاد عمي الكبير أن يتفشخر أمام الناس، فيقول على نحو مثير للفضول: سأذهب إلى إسبانيا لزيارة ابنتنا. ولما كان أهل الحي يعرفون أن كل بنات عمي الكبير مقيمات هنا في الحي، فإنهم كانوا يسارعون إلى طرح السؤال عليه: من هي ابنتكم هذه؟ فيجيبهم متباهياً: شاكيرا، إن لها بيتاً فخماً في إسبانيا تقيم فيه عدّة أشهر كلّ عام.

ولن يكتفي عمي الكبير بزيارة شاكيرا، (الفالتة اللي ما خلّت دف إلا رقصت عليه، يقول عمي ذلك للصفوة من أبناء العائلة) فقد قرر أن يزور الديار الحجازية لأداء فريضة الحج بعد طول انتظار. عمي الكبير لا يقطع فرضاً، يصلي الصلوات الخمس في أوقاتها، لكنه يشعر بالندم لأنه ارتكب بعض الذنوب في أيام شبابه. مرّة، عمل عمي الكبير في التجارة. كان يذهب إلى إحدى القرى في موسم الزيت، يشتري خمسين تنكة من زيت الزيتون، يُدخلها إلى مخزن أعدَّه خصيصاً لهذا الغرض، ثمّ يخرجها منه لكي يبيعها وقد أصبح عددها مئة تنكة، (كانت لعمّي طريقة بارعة في الغش)، كان يدهن رقبته بزيت الزيتون خفية، متوقّعاً أن يستحلفه الناس إن كان الزيت الذي يبيعه لهم زيتاً أصلياً، يتظاهر عمي الكبير بأنه يحلف وهو يقول: على رقبتي زيت زيتون أصلي. فيصدّقون.

عمي الكبير أسرّ لي بذلك لكي يتخفّف من شعوره بالذنب، وقال: سأذهب لأداء فريضة الحج كي يغفر الله لي هذا الذنب.

ولعمي الكبير ذنوب أخرى، مرّة جاءت بائعة الحليب إلى بيته في الصباح. فتح لها الباب، فأعجبه قوامها المديد، مدّ يده إلى صدرها، أطبق على نهدها بأصابعه دون استئذان. بائعة الحليب ابتعدت عنه وهي تقول: آه من قلة حيائك يا رزيل.

عمي الكبير يشعر الآن بالحرج، إذ كيف سيقابل وجه ربّه في الآخرة، وكيف سيكون حاله يومَ يسأله الملكان اللذان سيشرعان في الكشف عن ذنوبه فور نزوله إلى القبر: قل لنا لماذا وصفتك بائعة الحليب بأنك رزيل؟ عمي الكبير لم يبح لي بهذا الذنب الذي ارتكبه، وإنما وصلني الخبر عن طريق أحد مجايليه، وهو يصرّ على أنه لم يرتكب ذنباً آخر سواه، مع أن الشائعات تتحدث عن ذنوب أخرى ارتكبها عمي الكبير.

عمي الكبير دخل الرهان بالرغم من حذره الشديد. سمعته غير مرة في زمن سابق يتعجّب من استعجال ابنه ومن رغبته الطاغية في الشهرة والثراء، كان ينصحه قائلاً: يا ولد (ريغا ريغا)، والعجلة من الشيطان. هذه المرّة تخلّى عمي عن حذره ودخل الرهان.

في صبيحة أحد الأيام، ذهب صحبة ابنه، إلى مبنى الداخلية للحصول على بطاقة هوية، ذهبت معهما مدفوعاً بالفضول، ولم نذهب إلا في وقت متأخر من الصباح، لأن ابن عمي كان على ثقة من أن الحارس روني سيهبّ لاستقبالنا حالما يرانا، وسيفتح لنا باب المبنى الحديدي في الحال.

وصلنا المبنى وهالنا عدد الناس المتجمهرين هناك تحت حرّ الشمس. نظر ابن عمي عبر شبك الحديد، قال لنا باعتزاز وهو يشير إلى شخص له شعر أشقر طويل: ها هو روني. رفع عمّي يده محيّياً، فلم يستجب لتحيّته أحد. قال ابن عمي: إنه مشغول، هو دائماً مشغول في هذه القضية أو تلك. وقال: ننتظر قليلاً حتى ينتبه لنا. سأله عمي: متى كانت آخر مرة قابلته؟ قال: قبل أسبوعين، حينما أحضرت له مجموعة من أغاني شاكيرا. ارتاح بال عمي قليلاً، لكنه بدا قلقاً بعد ذلك بلحظات.

حاول ابن عمي أن يميّز نفسه قليلاً عن جمهور الناس المتزاحمين حول شبك الحديد وأمام باب المبنى، وقف على رؤوس أصابع قدميه، رفع يده عالياً فوق رأسه، وراح يلوّح بيده لروني لعله يراه. كان روني مشغولاً في انتهار الناس الذين يلحّون عليه من أجل السماح لهم بالدخول إلى المبنى، آثر ابن عمي الانتظار بعض الوقت دون الإتيان بأية إشارات من يده. إلا أنه تضايق حينما سمع عمي الكبير يسعل، تعبيراً عن الضيق والاستعجال. اضطر ابن عمي إلى رفع صوته منادياً: روني. قالها بصوت خافت أوّل الأمر، فلم ينتبه له روني. كرّر النداء بصوت ممطوط مشوب بالثقة نوعاً ما: روني. ناداه ابن عمي من جديد بصوت مشوب بالارتباك: يا سيد روني. حاول ابن عمي أن يستفز إحساسه بإيقاع العصر ومنطقه: أدون روني. أدون روني. نظر روني نحو ابن عمي نظرة سريعة، ثمّ أشاح بعينيه عنه لسبب ما. كرر ابن عمي المحاولة بعدّة لغات: ما شلوم خا أدون روني؟ هاو آريو مستر روني؟ كيف حالك يا سيد روني؟ بدا واضحاً أن روني سمعه، لكنه لم يعره أيّ اهتمام.

لم يستطع عمي الكبير احتمال هذا التجاهل الذي أظهره تجاهنا الحارس روني. صاح بصوت حاد: يا خواجا روني. رُد علينا يا خواجا. انتبه روني إلى الصيحة الجارحة التي أطلقها عمي، سأل وهو مستفزّ تماماً: أيش بدّك، قل لي؟ قال عمي بلهجة محمّلة بالود والرجاء: ابني طلحة، يناديك. أيش بدُّه ابنك، قل لي؟ ابتسم ابن عمي ابتسامة عريضة لتهدئة الموقف، ولم يجد عمي بُدّاً من إطلاق آخر سهم في جعبته لعله بذلك ينعش ذاكرة روني من سباتها اللعين، قال: إحنا أقارب شاكيرا، شو؟ نسيتنا يا رجل؟ اغتنم ابن عمي لحظة الصمت التي سيطرت على الموقف، قال باستعطاف: اسمح لنا بالدخول يا أدون روني. ردّ روني بغطرسة: بدّك تنتظر. أنا مش فاضي لك. ثم أدار ظهره دون اكتراث. حدقتُ في وجه ابن عمي: (كلب) حدّق ابن عمي في وجهي: (حمار) ولم نتبادل أيّ كلام.

اعتزل عمي الكبير الناس ثلاثة أيام، قام أثناءها بنزع صورة شاكيرا عن الحائط، ألقى بها بقوّة على الأرض فاستحال زجاجها إلى شظايا متناثرة. ولم يسافر عمّي إلى إسبانيا، كما لم يذهب إلى الديار الحجازية لأداء فريضة الحج، أما ابن عمي فقد أخبرني بأنه سيذهب إلى الحارس روني مرّة أخرى، ومعه مجموعة من أغاني ابنة عمنا شاكيرا.

تلخيص قصة صورة شاكيرا

بدايةً عن الكاتب:

محمود شقير كاتب فلسطيني من مواليد جبل المكبر في القدس، عام 1941. حاصل على ليسانس فلسفة واجتماع من جامعة دمشق عام 1965. شغل منصب نائب رئيس رابطة الكتاب الأردنيين وعضو الهيئة الإدارية للرابطة ما بين عامي 1977 و1987، وكان عضوا في المجلس الوطني الفلسطيني.

ابتدأ الكتابة عام 1962 ونشر العديد من قصصه القصيرة في مجلة الأفق الجديد المقدسية. عمل محررا ثقافياً في أكثر من منبر أدبي فلسطيني وأردني، ونشر قصصه في العديد من المجلات الأدبية العربية .

صدر له أكثر من 45 كتابًا في القصة القصيرة والقصة القصيرة جداً وأدب السيرة وأدب الأطفال، كما قدّم للمسرح 4 أعمال، وكتب حواراً لستة من المسلسلات التلفزيونية العربية. ترجمت قصصه إلى أكثر من عشر لغات، منها الإنجليزية، الفرنسية، الألمانية، الصينية، الكورية، المنغولية، والتشيكية، وصدرت مختارات من اعماله في عدة لغات حول العالم، كما كان أدبه موضوعا لعدة رسائل اكاديمية في فلسطين والعالم العربي وأوروبا. كرّم من قبل أهم المؤسسات الثقافية الفلسطينية في القدس، وصدرت أعماله في أكثر من طبعة بالعالم العربي.

تلخيص القصة:

من خلال السرد للأحداث حاول الكاتب تسليط الضوء على معاناة المقدسيين بشكل خاص والشعب الفلسطيني والقيود والتعقيدات التي يفرضها عليهم الاحتلال الإسرائيلي بشكل عام، ففي الجزء الأول من القصة جسّد جزءا من هذه المعاناة من خلال ابن عم راوي القصة "طلحة شاكيرات" والذين كان ضمن جماهير غفيره من الشعب الفلسطيني يعانون الأمرّين للحصول على وثيقة رسمية (هوية) لكي يستطيع السفر، ورَمَزَ أن السفر أصبح حلما للشعب الفلسطيني، حيث كان ينتظر ساعات كثيرة أمام مبنى الداخلية الإسرائيلية، كما اضطر إلى الاستعانة بمنظمة غير حكومية لتسهيل دخوله إلى مبنى الداخلية .

ولإظهار المعاناة، يستطيع القارئ من خلال مواقف طلحة مع الحارس، أن يشعر أن الشعب الفلسطيني وصل إلى مرحلة من تحكم الاحتلال تجعله كالغريق الذي يتعلق بقشة، وهو ما رأيناه من تعلق طلحة بتشابه اسم عائلته باسم المغنية شاكيرا، وبناء كذبة القرابة بينه وبينها حتى يستطيع أن يصل إلى الحارس روني المعجب بالمغنية، حتى أنه بدأ يهديه أغانيها لكي يساعده ويخلصه من ساعات الانتظار الطويلة أمام مبنى الداخلية.

أبو طلحة، أو العم في القصة، تعاطى مع موضوع قرابة شاكيرا بعدة أبعاد، كان أولها الاستياء حيث أظهر الخجل والاستحياء أمام أهل الحي في كثير من الأحداث، وفي نفس الوقت التباهي بهذه القرابة وكأنها مفتاح الحل لمشاكله مع الاحتلال، والقبول بتعليق صورتها في غرفة النساء، ومن جهة أخرى تزييف الحقيقة وإقناع الآخرين بأن لأجدادها ماضيا فيه شجاعة وعراقة، ولكن المغزى أو المحرك الرئيسي لهذا التناقض كان رغبته في تسهيل معاناة الحصول على هوية في زيارته القادمة للداخلية الإسرائيلية.

طلحة بدأ يتعامل مع الموضوع بشكل أكثر مبالغة، حيث علق الكثير من الصور لشاكيرا في مكتبه. فيعتقد طلحة أن مثل هذه الأمور ستعود عليه بالنفع حتى أنه وثق على شبكته علاقة الحب بين شاكيرا وابن رئيس الأرجنتين وذلك لاعتقاده بأنه يستطيع الاستفادة من هذا الموضوع في الوصول إلى مركز مرموق في الأرجنتين.

والحبكة في القصة أن كلاً من العم وابنه طلحة أصبحا مقتنعين أن الحارس سيساعدهما وسيحصلان من خلاله على الهوية بشكل سهل، حتى إن العم بدأ برسم مشهد لقائهما الحار معه، وتبادل الحديث عن شاكيرا وأجدادها، وبدأ العم يخطط للسفر إلى عمان وأسبانيا لزيارة بيت شاكيرا قريبته هناك، وأيضا زيارة الديار الحجازية.

خاتمة القصة مع أنها مأساوية ولكن متوقعة، حيث تحطمت كل أحلام طلحة وأبيه على باب الداخلية، عندما تجاهلهما الحارس الإسرائيلي روني، رغم كل محاولتهما للفت انتباهه أو التواصل معه، بعدما كانا على ثقة تامة أنه سيعرفهما وسيعاملهما معاملة خاصة، أما العم فقد كسر صورة شاكيرا وكأنها نهاية الحلم في الحصول على هوية، أما طلحة فظل يحاول الحصول عليها والتمسك بالأمل.

مناقشة تحليل القصة :

ما دلالة عنوان القصة (صورة شاكيرا)؟

دال العنوان:

للعناوين دلالاتها الهامة سواء على صعيد القصة أوأي عمل روائي أو شعري . اختيار شقير لعناوين قصصه أيضا لم يكن اعتباطيا وإنما له أسبابه ودلالاته كما يقول:

"من هنا يصبح مفهوما لماذا اخترت عناوين لقصصي، تحمل أسماء الشخصيات الشهيرة في ميادين الغناء وكرة القدم والسياسة وغيرها، وحينما أطلقت على مجموعتي ما قبل الأخيرة "صورة شاكيرا" فقد رأيت في هذا العنوان اشتباكا من نوع ما، مع ما تطرحه العولمة الأمريكية من إشارات لثقافة استهلاكية مسطحة تتخذ من بعض رموز الغناء والرقص والتمثيل والرياضة والإعلام وبرام التسلية والترفيه، وسيلة لصرف أجيال الشباب عن الاهتمام بالمشكلات الحقيقية لهؤلاء الشباب أنفسهم، وللوطن، والناس، وإحاطتهم، من ثم، بأجواء زائفة مصطنعة، تفقر وعيهم، وتسلبهم القدر على رفض الواقع السائد والتمرد على قوانينه الجائرة. (الكرمل، 2005، ص201.)

وشاكيرا في قصة "صورة شاكيرا" تغدو هي المدخل كل مشكلة طلحة شكيرات ووالده مع الجندي الإسرائيلي (روني). يربط هذا بين اسم (شاكيرا) واسم (شكيرات)، ما يجعله يسأل على صلة القرابة بينهما، ويؤكد طلحة عليها، ويعد (روني) بإحضار أشرطة أغاني (شاكيرا) إليه، علّ الجندي الإسرائيلي يساعده ، ويخلصه من ساعات الانتظار الطويلة أمام مبنى الداخلية.

ويعلق طلحة صورة (شاكيرا) في بيته، ويعترض والده على ذلك، فالصورة عارية، ولا يجوز للأس المحافظة أن تعلقها في الصالون، بل وفي البيت. ولكن الأب يغض الطرف عن تعليقها في غرف طلحة، طالما تحقق له مصالحه، بل ونجده– أي– الأب يقر بقرابة (شاكيرا) له، طالما أن (روني معجب بها، وأنه، بناء على ذلك، سيسهل له المعاملات.

و(شاكيرا) ليس لها في القصة صوت. هي صورة، وهذه الصورة تجد احتراما لها واعتبارا من طلحة. إنها تبدو معبودته. ولأن (شاكيرا) كانت ذات تأثير على الجندي، ولأنها يمكن أن تسهل لطلحة ووالده معاملاتهما، فقد احتفظ طلحة بصورتها .

المشهد : بيّن البعد الزماني والمكاني في القصة . وهل كان الزمان والمكان مركزيا أم مجرد حاويا لأحداث القصة ؟

الزمان: غير مذكور ولكنه من المتوقع في بدايات الالفية الثالية، حيث إن القصة صدرت في العام 2003.

المكان: فلسطين- مبنى الداخلية الإسرائيلية-القدس، بيت طلحة والحي الذي يعيش فيه.

تجري القصة في مدينة القدس، وتصور معاناة مواطني المدينة العرب فيها.وما يجب أن يُقال هو أن هذه القصة لا تركز على المكان، بل تأتي على ما يعانيه مواطنوه ليس إلا، فهي لا تصف الشوارع أو أماكن دور العبادة، ولا تأتي على التغيرات المعمارية التي تطاله.

الحبكة : كيف كانت طبيعة الحبكة في القصة ؟ ناقش : بداية القصة -- تأزم الأحداث وتصاعدها -- الذروة – النهاية

الحدث الرئيسي: بسبب التعقيدات الإسرائيلية الصعبة أمام استصدار الهويات للفلسطينيين، محاولة استعمال اسم شهرة شاكيرا في سبيل تحقيق أحلامهم مثل السفر.

الحبكة :الاقتناع التام والرهان من قبل طلحة وأبيه على العلاقة مع الحارس الإسرائيلي، بتوظيف اسم شاكيرا لمحاولة اصدار وثائق رسمية.

(اعتمدت القصة في بنائها على السرد المباشر من خلال راو عليم ومشارك في أحداث القصة، كما ظهر أسلوب الاسترجاع واستحضار الماضي، إلى جانب الحوار الذي عزز دور الشخصيات وأبرز الصراع بينها. الحوار أيضا أضفى نوعا من الحيوية في تصاعد الحدث وتأزمه. الأسلوب الساخر في رسم المشاهد له دلالته التي عكست صور المجتمع وسلوكياته، وتوجيه النقد لها ولشخصيات القصة.)

الصراع: تظهر الصراعات في القصة بنوعيها الداخلية والخارجية حددها وكيف ساهمت في تصاعد الحدث وتأزمه؟

الشخصيات : حدد الشخصيات في القصة ؟ ناقش دور كل منها ؟

صف كل من الشخصيات الآتية :

الراوي ابن العم (مجهول الاسم :علل).

ابن العم طلحة شكيرات

العم الكبير والد طلحة

الحارس الاسرائيلي روني

تحليل الشخصيات:

طلحة شكيرات: هو الشخصية الرئيسية في القصة، وفي الأحداث التي كان بطلها طلحة، استطاع الكاتب أن ينوه إلى جيل جديد لا يرضى بالأمر الواقع، ويرغب بالشهرة والثراء، ويؤمن أن الغاية تبرر الوسيلة، حيث لم يعتبر أن بناء علاقة مع الحارس الاسرائيلي علاقة مشبوهة مع الاحتلال، وهو يعتقد أنه له قدرة على توظيف المستجدات والتكنولوجيا لتغيير الواقع، ويعتقد أن ذلك درب من الذكاء، حتى أصبح لهم نهج حديث عُرف باللغة العامية التي استخدمها الكاتب "باللحلحة"، ولكن هو بالنهاية طموح ولا ييأس من تحقيق هدفه، ولكن باستخدام أدوات في كثير من الأحيان غير منطقية، ويصطدم بالمعيقات التي لا تحل بهذا النهج .

العم الكبير: أظهر الكاتب في شخصية عم طلحة، صورة متناقضة بين الجيل الكبير المتمسك بالقيم والعادات والدين، وذلك ما تجسد عندما استاء من أن يكون لعائلته صلة بشاكيرا المغنية، وظل خلال القصة على استحياء من أهل الحي من هذا القرابة المفتعلة، وشتم شاكيرا بألفاظ نابية، ورفض تعليق صورتها إلا في غرفة النساء، وبين شخص يقبل التخلي عن جزء من مبادئه مقابل الحصول على ما يرنو إليه، والتباهي أمام الآخرين، وتجسد ذلك عندما تقبل الموضوع علّه يساعده في زيارته القادمة للداخلية الإسرائيلية، وبالتالي رضي عن فكرة استعمال اسم شاكيرا لتحقيق غايته. وكان للعم القدرة على تزيين الواقع، ففي الوقت الذي كان أهل الحي يتحدثون عن شاكيرا وملابسها، استطاع أن يقنعهم بتاريخ أجدادها، وأن ظروف البعد عنهم هي التي جعلتها على هذا الحال، وفي الشخصية نفسها اجتمعت صفات شخص مستقيم يخاف الله ويخاف أخطاء الماضي ويأمل بأداء فريضة الحج، ويحلم بأن يكون له شيء مختلف بالسفر إلى أسبانيا .

ابن عم طلحة وراوي القصة، شخص بسيط واقعي، شخصية معاكسة تماما لشخصية طلحة وهذا ما بدا واضحا من أحداث القصة التي جمعتهما والاختلاف الصامت بينهما في نهاية القصة، ولكن هو أيضا لا يحاول تغيير الواقع ويأخذ فقط دور المتفرج.

الحارس روني، تتجلى فيه كثير من صفات الشعب الإسرائيلي، الذي لا يمكن أن يكون له صاحب وخصوصا للفلسطينين إلا لمصلحة، وظهر ذلك عندما تنكر من معرفة طلحة في نهاية القصة، وقد يكون سبب استخدامه اسم شاكيرا في البداية تهكما على طلحة لأنه أكيد يعي عدم وجود أي صلة بين الطرفين، وهو يرى نفسه أعلى من الشعب الفلسطيني وحتى لو كان ذا منصب بسيط إلى درجة حارس، ويتجلى ذلك أنه فقط رد على نداء طلحة وأبيه عندما نادوه بالخواجا.

وجهة النظر: من أي زاوية تناول الكاتب قصته؟

الراوي العليم والراوي الثاني .

عدم سيطرة السارد كلي المعرفة، واللجوء إلى السخرية والتهكم، واستحضار شخصيات عالمية (شاكيرا) لتكون جنباً إلى جنب مع الشخصيات المحلية (طلحة شكيرات) و(روني)....الخ، وبروز القدس مكانا في القصة، واستخدام مفردات عامية، عربية وعبرية أيضا

الرواي الثاني داخل القصة:

هذا أسلوب جديد لم يكن شقير يلجأ إليه من قبل. وقد قال عنه في المقابلة التي أجراها معه معن سمارة: "لعله أن يشير إلى الرغبة في إنهاء، هيمنة الراوي كلي المعرفة الذي عودنا على احتكاره للسرد وللحقائق التي يفصح عنها للمتلقي. الراوي الآخر الذي يحقق تدخله في النص من خلال الأقواس، يدحض آراء الراوي الرئيس حيناً، ويقوم بالإفصاح عن معلومات وحقائق لا يعرفها الراوي الرئيس حيناً آخر. إن في ذلك تأكيدا على تعددية المواقف التي يحتملها النص، وعلى أن للحقيقة أوجها مختلفة، وفي ذلك تنبيه للمتلقي بألا يأخذ كل شيء على اعتبار أنه حقيقة مسلم بها...." (الأيام، 2004/6/8).

وقد برز هذا في قصة "صورة شاكيرا" في غير موضع. بعضها يعزز ما يذهب إليه القاص، وبعضها لا يقدم ولا يؤخر، فلو حذفه لما تأثرت القصة في شيء، من ذلك مثلا ما ورد في السطر الأخير من ص53، وهو:

"سيروي له، إن سمح وقته، وقت (روني) نوادر كثيرة."...

وأما الراوي الثاني الذي يبدو له أهمية وقيمة، فيبرز في المثال التالي:

"مرة عمل عمي الكبير في التجارة. كان يذهب إلى إحدى القرى في موسم الزيت، يشتري خمسين تنكة من زيت الزيتون، يدخلها إلى مخزن أعدّه خصيصا لهذا الغرض ثم يخرجها منه لكي يبيعها وقد أصبح عددها مائة تنكة، (كانت لعمي طريقة بارعة في الغش) كان يدهن رقبته بزيت الزيتون خفية، متوقعا أن يستحلفه الناس إن كان الزيت الذي يبيعه لهم زيتا أصليا، يتظاهر عمي الكبير بأنه يحلف وهو يقول: على رقبتي زيت زيتون أصلي! فيصدقون". (ص54)

وقد يقول قائل أيضا إن ما بين قوسين– أي ما ورد على لسان الراوي الثاني من وجهة نظر شقير، لم يقدم ولم يؤخر، لأن القارئ بنفسه يدرك أن الخمسين تنكة، حين غدت مائة، إنما غدت بفضل الغش، إلا إذا كان القارئ غبيا جدا، وبالتالي يمكن حذف العبارة دون أن تتأثر القصة، هذا عدا أن الصوت هنا ليس صوت راو ثان./ إنه صوت الراوي نفسه.

طبعا يقر شقير، في المقابلة نفسها، أن هذا الأسلوب في السرد ليس من ابتكاره هو، فقد سبقه قصاصون عرب إليه.

الأطروحة: في رأيك ما الأطروحة التي يود الكاتب تقديمها من خلال هذه القصة ؟

ماعلاقة العنوان بأطروحة القصة؟

محمود شقير وقصة "صورة شاكيرا"

بقلم د. عادل الأسطة

(بتصرف)

"صورة شاكيرا" عنوان إحدى المجموعات القصصية للقاص محمود شقير،
من كتاب "صورة شاكيرا"/ المؤسسة العربية للدراسات والنشر/ 2003

من هو الكاتب محمود شقير؟

تاريخ الميلاد: 1941م

ولد محمود شقير في جبل المكبّر/ القدس، عام 1941. حاصل على ليسانس فلسفة واجتماع من جامعة دمشق، 1965. ابتدأ الكتابة سنة 1962 ونشر العديد من قصصه القصيرة في مجلة الأفق الجديد المقدسية.عمل محررا ثقافيا في أكثر من منبر أدبي فلسطيني وأردني، ونشر قصصه في اهم واعرق المجلات الأدبية العربية. صدر له ، حتى اليوم، 34 كتابًا في القصة القصيرة والقصة القصيرة جدا وأدب السيرة وأدب الأطفال، كما قدّم للمسرح 6 اعمال وكتب حواراً لعدد من المسلسلات التلفزيونية العربية المعروفة. ترجمت قصصه إلى أكثر من عشر لغات وصدرت مختارات من اعماله في عدة لغات حول العالم، كما كان ادبه موضوعا لعدة رسائل اكاديمية في فلسطين والعالم العربي واوروبا. كرّم من قبل أهم المؤسسات الثقافية الفلسطينية في القدس وعموم الوطن، وصدرت اعماله في أكثر من طبعة بالعالم العربي. يقيم في القدس متفرغًا للكتابة.

عام (2003). ومنذ بداية القرن الجديد، القرن الحادي والعشرين، أصدر شقير أربع مجموعات قصصية هي على التوالي "مرور خاطف" (2002) و"صورة شاكيرا" (2003) و"ابنة خالتي كوندوليزا" (2004) و"احتمالات طفيفة" (2006)

تعد "صورة شاكيرا" من المجموعات التي نلمح فيها العودة إلى الكتابة عن البيئة التي نشأ فيها القاص، وهي مدينة القدس وقراها المحيطة. تمتاز أيضا بكسر هيمنة السارد كلي المعرفة الوحيد في القصة، إذ هنا يترك شقير لشخوصه أن يعبروا عن أنفسهم، وأحيانا بلغتهم لا بلغته هو، فلم يعد هناك مستوى لغوي واحد يسيطر على القصة وعلى المجموعة كلها، هو العربية الفصيحة المكثفة، بل يبرز مستويان: الفصيحة التي هي لغة السارد، والعامية التي هي لغة الشخصيات. وقد أقر شقير أيضا بهذا.

ثمة جانب آخر أيضا يميز قصص هذه المجموعة عن بقية قصص شقير، وهو انها تضم ، إلى جانب الشخصيات المنتزعة من البيئة المحلية، شخصيات عالمية معروفة، سياسية ورياضية وفنية، مثل (شاكيرا) و(كوندوليزا) و(رونالدو). والقصد من وراء ذلك كما يقول الكاتب: "أن ظاهرة شاكيرا، ورونالدو، ومايكل جاكسون، ورامبو وآخرين على شاكلتهم، تشير إلى إعلام العولمة الذي يصنع النجم الفرد، ويعلي من شأنه، ويجعله مثلا يتعلق به الجمهور حد العبادة، والوله المنفلت من كل حساب للمشاعر، وذلك على حساب قضايا أخرى حساسة تحتاج إلى العقلانية والنظر العميق الجاد

وهنا، ربما، يختلف شقير عن غيره من كتاب قصتنا القصيرة، فإذا كان هؤلاء استحضروا شخصيات تاريخية مثل النابغة الذبياني والزير سالم والهلالي وعروة بن الورد والمتنبي وأبي حيان التوحيدي وطرفة بن العبد، وهو ما نلاحظه في قصص أكرم هنيه وقصص رياض بيدس، فإن شقير لم يفعل هذا– أي لم يستحضر شخصيات من الماضي ليكتب عنها– وإنما جعل قصصه تضم شخصيات عالمية معاصرة معروفة.

أصل الفكرة:

يذهب شقير إلى أن فكرة قصصه الجديدة تعود إلى العام 1982، وتحديدا في حينه حيث كانت مدينة بيروت تحاصر من الإسرائيليين، وتدك برا وبحرا وجوا، وتدمر، فيما كان أكثر المواطنين العرب، في العالم العربي، يتابعون مباريات كأس العالم، ويتظاهرون ضد حكم لم يكن منصفا، فيما لم تتظاهر إلا قلة قليلة لما يجري في بيروت. لقد رأى في الأمر مفارقة تدعو إلى التأمل، وتبعث الحزن، وتثير السخرية، فقرر أن يكتب قصصا تقوم على عنصر المفارقة:

"آنذاك، خطر ببالي أن أكتب قصصا قصيرة، تتبني على المفارقة الصارخة التي أنتجتها الوقائع: فئة حصار، ودم، ودمار من جهة، وركض حر في الملاعب، وجماهير هائجة مشدودة إلى الكرة من جهة أخرى". (الكرمل، 2005، ع83، ص 199).

ومرت الأيام، ولم يكتب، حتى التمعت الفكرة في ذهنه من جديد، في بدايات 2002 تقريبا:

"ذات ليلة، قبل سنتين، التمعت في ذهني شخصية شاب يريد أن يعبر عن ذاته ولو من خلال الوهم، بعيدا عن سطوة الجماعة وهيمنتها على حريته الشخصية، ورأيته يختار لوهمه شخصية رونالدو، لاعب كرة القدم البرازيلي الشهير، الذي راح يحجز له المقعد الأمامي في سيارة الأجرة التي يقودها على اعتبار أن رونالدو قادم لا محالة إلى الحي الذي يقيم فيه!" (الكرمل، 2005، ع83، ص199(وهكذا أخذ شقير يكتب قصصا يختلط فيها الواقعي بالخيالي، والطريف أن (رونالدو) زار، بعد كتابة القصة، فلسطين، وما كان خيالا غدا واقعا، واحتفل به أهل فلسطين.

شقير وكسر النمط:

أخذ محمود شقير يكتب قصصه الأخيرة، لإبراز المفارقة في حياتنا، ولتحقيق متعة القراءة، وليكسر نمط الكتابة:

"لم أعد معنيا بتكريس القصة القصيرة لأداء مهمة سياسية مباشرة، استجابة لذلك الفهم السطحي لوظيفة الأدب، باعتباره عنصرا فاعلا في المعركة، ولم أعد معنيا بسرد معضلات الواقع المباشرة التي يمكن أن ينهض بها تقرير صحافي، أو جولة لكاميرا التلفزيون.

أصبحت أكثر اهتماما برصد الأثر الداخلي الذي تتركه مشكلات الواقع على النفس البشرية، دون أن أحرم القارئ من إشارات غير ثقيلة وغير مملة لبعض جوانب هذه المشكلات، وفي الوقت نفسه تحقيق قدر عال من متعة القراءة التي يوفرها عنصر السخرية". (الكرمل، 2005، ع83، ص202.(

شقير والسخرية:

يقول شقير : "إن النزعة التهكمية الساخرة التي تظهر في قصصي هي نتاج الواقع المر الذي يعيشه الفلسطينيون تحت الاحتلال، وهي أسلوب في الكتابة التي تتعالى على جراح الواقع، ليس لجهة الهروب من مواجهته، وإنما لجهة تركيز الانتباه على ما يشتمل عليه هذا الواقع من انحراف عن أبسط معايير حقوق الإنسان والكرامة البشرية، ولتحقيق هذا التركيز، لا بد من وضع الآخر– الجلاد– تحت مجهر الفن وفضحه، ولتبيان خطر تصرفاته، وللسخرية منه في الوقت نفسه، والاستهانة به وبكل إجراءاته القمعية" (الكرمل، 2005، ع83، ص202).

وأيضا:

"وفي ذلك تعزيز للروح المعنوية للناس الذين يتصدون للاحتلال. ويستلزم هذا الأمر، كما أعتقد، ليس السخرية من الآخر والتهوين من شأنه وحسب، بل السخرية من الذات كذلك، السخرية من نواقص الذات وأخطائها، وذلك لجهة التخلص من هذه النواقص والأخطاء، ولخلق حالة جديدة وروح معنوية تمكننا من الصمود فوق أرضنا" (السابق)

القدس مكانا للقصص:

تنطلق قصصه من القدس وتعود إليها، وهو لا يحاول التوثيق، يعنيه أن ينزل القدس من عليائها باعتبارها مثالا مجردا يتغنى به الفلسطينيون والعرب والمسلمون والمسيحيون، وباعتبارها أرض المحبة والسلام والتسامح والوئام، ومدينة التعددية والتاريخ العريق. إن ما يعنيه أن يكتب عنها باعتبارها مدينة واقعية، قد تغدو، مما تتعرض له من عملية تهويد منطقية، بعد سنوات قليلة، مدينة أخرى غير المدينة التي في الأذهان.

لو أخذنا قصة "صورة شاكيرا" من مجموعة "صورة شاكيرا" نموذجا للاحظنا فيها كل ما أوردناه سابقا: عدم سيطرة السارد كلي المعرفة، واللجوء إلى السخرية والتهكم، واستحضار شخصيات عالمية (شاكيرا) لتكون جنباً إلى جنب مع الشخصيات المحلية (طلحة شكيرات) و(روني)....الخ، وبروز القدس مكانا في القصة، واستخدام مفردات عامية، عربية وعبرية أيضا.

دال العنوان:

للعناوين دلالاتها الهامة سواء على صعيد القصة أوأي عمل روائي أو شعري . اختيار شقير لعناوين قصصه أيضا لم يكن اعتباطيا وإنما له أسبابه ودلالاته كما يقول:

"من هنا يصبح مفهوما لماذا اخترت عناوين لقصصي، تحمل أسماء الشخصيات الشهيرة في ميادين الغناء وكرة القدم والسياسة وغيرها، وحينما أطلقت على مجموعتي ما قبل الأخيرة "صورة شاكيرا" فقد رأيت في هذا العنوان اشتباكا من نوع ما، مع ما تطرحه العولمة الأمريكية من إشارات لثقافة استهلاكية مسطحة تتخذ من بعض رموز الغناء والرقص والتمثيل والرياضة والإعلام وبرامج التسلية والترفيه، وسيلة لصرف أجيال الشباب عن الاهتمام بالمشكلات الحقيقية لهؤلاء الشباب أنفسهم، وللوطن، والناس، وإحاطتهم، من ثم، بأجواء زائفة مصطنعة، تفقر وعيهم، وتسلبهم القدرة على رفض الواقع السائد والتمرد على قوانينه الجائرة.

وشاكيرا في قصة "صورة شاكيرا" تغدو هي المدخل كل مشكلة طلحة شكيرات ووالده مع الجندي الإسرائيلي (روني). يربط هذا بين اسم (شاكيرا) واسم (شكيرات)، ما يجعله يسأل على صلة القرابة بينهما، ويؤكد طلحة عليها، ويعد (روني) بإحضار أشرطة أغاني (شاكيرا) إليه، علّ الجندي الإسرائيلي يساعده ، ويخلصه من ساعات الانتظار الطويلة أمام مبنى الداخلية.

ويعلق طلحة صورة (شاكيرا) في بيته، ويعترض والده على ذلك، فالصورة عارية، ولا يجوز للأسرة المحافظة أن تعلقها في الصالون، بل وفي البيت. ولكن الأب يغض الطرف عن تعليقها في غرفة طلحة، طالما تحقق له مصالحه، بل ونجده– أي– الأب يقر بقرابة (شاكيرا) له، طالما أن (روني) معجب بها، وأنه، بناء على ذلك، سيسهل له المعاملات.

و(شاكيرا) ليس لها في القصة صوت. هي صورة، وهذه الصورة تجد احتراما لها واعتبارا من طلحة. إنها تبدو معبودته. ولأن (شاكيرا) كانت ذات تأثير على الجندي، ولأنها يمكن أن تسهل لطلحة ووالده معاملاتهما، فقد احتفظ طلحة بصورتها.

الفلسطيني في القصة:

يأتي شقير،أيضا في مقالته في الكرمل، على طريقة إبرازه للفلسطيني في قصصه، فيكتب:

"وفي هذا الصدد أشير إلى أنني أحاول الذهاب إلى كتابة حديثة، تلقي الضوء على مناطق جديدة في التجربة الفلسطينية المعاصرة، وعلى الحياة اليومية بكل ما فيها من سيء وحسن، كتابة تنأى عن البلاغة الزائدة، وعن إثارة عواطف الشفقة والرثاء واستمطار شآبيب الرحمة على الفلسطينيين،... كتابة تعبر بصدق عن جوهر الواقع الفلسطيني، وتكشف دون تردد عيوبنا، باعتبارنا بشرا لا ملائكة. إن الإشفاق على الفلسطيني بحجة أنه منشغل بمقاومة المحتلين، وبذلك لا تجوز تعريته، ولا كشف نواقصه، إنما يسهم في تزييف صورة الفلسطيني، وفي تحويله إلى سوبر ستار أو مثال محنط بلا روح". (الكرمل، 2005، ص203.)

وطلحة شكيرات في القصة فلسطيني يحاور (روني) ويهديه أشرطة، ويحب (شاكيرا) ويعلق صورها على جدران منزله. إنه مشغول بها أكثر من انشغاله بمقاومة الاحتلال. ومثله والده الذي يبدو رجلا نفعيا، فهو لا يحب أن تكون شاكيرا من العائلة لعريها، ولكنه يغض النظر عن بعض سلوكاتها، مما يتحدث عنه الناس، إذا كان في قرابتها ما يقدم له خدمات. لنقرأ الفقرات التالية من القصة، كما يرويها السارد، وهو ابن عم طلحة:

"لابن عمي علاقات كثيرة من هذا الطراز، وهو مقتنع بأنها ستعود عليه ذات يوم بالنفع العميم. مثلا، حينما راج الخبر حول علاقة الحب التي تربط شاكيرا بابن رئيس الأرجنتين، لم يعلق هذا الخبر بذهني سوى لحظة واحدة. أما ابن عمي فقد راح يوظفه في شبكة استعداداته للمستقبل" (ص53.)

وعن عمه:-أي عم الراوي:

"اعتاد عمي الكبير أن يتفشخر أمام الناس، فيقول على نحو مثير للفضول: سأذهب إلى إسبانيا إلى زيارة ابنتنا"!

وكان هذا العم، حين يصغي إلى أقوال تشكك في سلوك شاكيرا، كان يشتمها:

"حينما يخلو عمي الكبير إلى نفسه، يميل إلى تصديق كلام أهل الحي: لولا أنهم شاهدوها ترقص عارية لما تحدثوا عن ذلك. كان يفاتح ابنه بهواجسه هذه، وفي بعض الأحيان كان يشتم شاكيرا بألفاظ نابية...." (ص51، ص52.)
هذا الموقف المتناقض يبعث، لا شك، على السخرية التي هي لبنة أساسية من لبنات قصص "صورة شاكيرا"
اليهودي في القصة:
تأتي القصة على ما يقوم به المحتل من ممارسات قاهرة نحو الموطنين العرب، ممارسات فيها ضرب من الإذلال والسادية، حيث يعاني مواطنو القدس في حياتهم، وهم يلجأون إلى المؤسسات الإسرائيلية الرسمية لاستصدار تصاريح أو جوازات سفر. روني هنا لا نعرف عنه الكثير، لا نعرف عن طفولته وأسرته ونشأته. إنه جندي يحرس مؤسسة إسرائيلية ويكون تعامله مع العرب عابرا. قد يحادثهم أحيانا، وقد يهملهم أحياناً كثيرة، متلذذا بعذاباتهم. وهذه الصورة لمثل هذا الجندي تكثر في قصص كتاب الضفة والقطاع، ممن لم يروا اليهود إلا على الحواجز أو في المطارات. وعموما فإن محمود الشقير الكاتب الذي كان شيوعيا لم يبرز في قصصه صورا متنوعة متعددة لليهودي، علما بأنه عرف يهودا يساريين. لقد كتب عن (شلومو) في "صمت النوافذ"، يوم كان شقير، يقيم في المنفى، وأبرز له صورة اليهودي الجندي المرتبط بأمه القاسي مع المواطنين العرب.

الرواي الثاني داخل القصة:
هذا أسلوب جديد لم يكن شقير يلجأ إليه من قبل. وقد قال عنه في المقابلة التي أجراها معه معن سمارة:
"لعله أن يشير إلى الرغبة في إنهاء، هيمنة الراوي كلي المعرفة الذي عودنا على احتكاره للسرد وللحقائق التي يفصح عنها للمتلقي. الراوي الآخر الذي يحقق تدخله في النص من خلال الأقواس، يدحض آراء الراوي الرئيس حيناً، ويقوم بالإفصاح عن معلومات وحقائق لا يعرفها الراوي الرئيس حيناً آخر. إن في ذلك تأكيدا على تعددية المواقف التي يحتملها النص، وعلى أن للحقيقة أوجها مختلفة، وفي ذلك تنبيه للمتلقي بألا يأخذ كل شيء على اعتبار أنه حقيقة مسلم بها...." (الأيام، 2004/6/8.)

وقد برز هذا في قصة "صورة شاكيرا" في غير موضع. بعضها يعزز ما يذهب إليه القاص، وبعضها لا يقدم ولا يؤخر، فلو حذفه لما تأثرت القصة في شيء، من ذلك مثلا ما ورد في السطر الأخير من ص53، وهو:
"سيروي له، إن سمح وقته، وقت (روني) نوادر كثيرة."...
وأما الراوي الثاني الذي يبدو له أهمية وقيمة، فيبرز في المثال التالي:

"مرة عمل عمي الكبير في التجارة. كان يذهب إلى إحدى القرى في موسم الزيت، يشتري خمسين تنكة من زيت الزيتون، يدخلها إلى مخزن أعدّه خصيصا لهذا الغرض ثم يخرجها منه لكي يبيعها وقد أصبح عددها مائة تنكة، (كانت لعمي طريقة بارعة في الغش) كان يدهن رقبته بزيت الزيتون خفية، متوقعا أن يستحلفه الناس إن كان الزيت الذي يبيعه لهم زيتا أصليا، يتظاهر عمي الكبير بأنه يحلف وهو يقول: على رقبتي زيت زيتون أصلي! فيصدقون". (ص54.)

وقد يقول قائل أيضا إن ما بين قوسين- أي ما ورد على لسان الراوي الثاني من وجهة نظر شقير، لم يقدم ولم يؤخر، لأن القارئ بنفسه يدرك أن الخمسين تنكة، حين غدت مائة، إنما غدت بفضل الغش، إلا إذا كان القارئ غبيا جدا، وبالتالي يمكن حذف العبارة دون أن تتأثر القصة، هذا عدا أن الصوت هنا ليس صوت راو ثان./ إنه صوت الراوي نفسه.

طبعا يقر شقير، في المقابلة نفسها، أن هذا الأسلوب في السرد ليس من ابتكاره هو، فقد سبقه قصاصون عرب إليه.
كلمة أخيرة:
كما ذكرت يقول لنا شقير في المقابلة التي أجراها معه معن سمارة، وفي المقالة التي نشرها في الكرمل، يقول لنا كل شيء عن قصصه الجديدة:
"صورة شاكيرا" و"ابنة خالتي كوندوليزا". وربما نختلف معه بعض الشيء، ولكن ما من شك في أن هذه القصص هي أجمل ما كتبه شقير، وهي بذلك تحقق للقارئ متعة كبيرة لا أظن أن قصصه السابقة واللاحقة "احتمالات طفيفة" قد حققتها بالمقدار نفسه.

قصة وجه جديد لحليم بركات

منذ سنة كان في الحقل، في يوم خريفي كهذا اليوم، إنما هو الآن في المدينة... في بيروت. كل ما فيها يزدحم ويختلط ويضطرب كهذه الأفكار في رأسه، كأنها ليست أفكاراً، إنما أشياء تعبر في رأسه. المقعد الذي يجلس عليه، الطبيب الذي أقفل الباب وراءه بغضب وسرعة؛ في كل شيء في وجوده ضارباً أقدامه على بلاط ضميره، كل شيء ما عدا أمه وقرعات الجرس الثلاث.

كان في الحقل منذ سنة، معوله يرتفع إلى فوق ويضرب ذاته في التراب اليابس، لماذا يعمل؟ لمن يعمل، لمن يقلب التراب ويودعه الحبوب؟ والكرمة يعتني بها، لماذا؟ أجل، لماذا؟ لقد أصبح في الخمسين من عمره، زوجته أكبر منه أيضاً، عشرون سنة عاشها معها فما استطاع أو لم تستطع أن تنجب له طفلاً من أجله يهب ذاته المعول والتراب والحبوب تدفن، تتحرك، تشق التراب، تنمو صوب السماء وتنحني سنابل مثقلة.

ترى، الشمعات التي أحرقها في الكنيسة لماذا لم يقبلها الله؟ ماذا لو أعطاه طفلاً ينسيه أنه سيموت غداً، وأنه أكثر من صنم لا يستطيع أن يكون غير وجوده، ماذا لو رزقه الله طفلاً -صبيا كان أو فتاة-- فيداعبه، يحمله على ذراعيه... يرفع صوب السماء... يقرص خده المورد فيبكي، وما يسكت إلا عندما يغني له أغنية كان يسمعها وهو طفل، يحمله على ظهره ويحبو به في أنحاء البيت. لكن باستطاعته أيضا أن يعلمه أشياء كثيرة -حتى الشتائم-... ويشتري له ما لم يحلم به طفل من أطفال القرية، حتى أبناء الأغنياء؟ ترى، كل تلك الشمعات حرقت وكأنها لم تحرق؟ لو أن له طفلا لما طمع أخوه في الحقل، ولما اعتبره الناس بلا رجولة. ماذا لو كان له مولود هو قطعة من ضلعه تحبو، تكبر... تكبر، ترث الأرض، وتعبر الموت.

في الحقل منذ سنة، تماوجت في أذنيه ضربات جرس الكنيسة، حزينة كذاك الأفق الرمادي، يخبئ الشمس في عبه، متلوية هادئة كغيمة تاهت فوق شجرة السنديان في جبهة التلة. ترى من مات؟ استعرض أسماء العديدين من أبناء القرية، دون أن تخطر زوجته في باله، لقد صعق عندما عرف أنها هي، شعر أن

شيئا ما رافقه عشرين سنة قد انفصل عن ضلوعه فبكى، معظم أهل القرية قالوا أنه فرح لموتها، لكن التراب في الحقل ومخدته العتيقة يشهدان أنه بكى... وبكى بحرارة وألم، وكثرت وشوشات الناس، عندما تزوج فتاة صغيرة بعد مضي عشرين يوما على وفاة زوجته الأولى فقط، ما اتهموه بالفرح فقط، إنما اتهموه بالوقاحة وخرق التقاليد وبعدم احترام الموت. كان يجب ألا يفكر في الزواج قبل مضي أربعين يوما على أقل تعديل. أهل القرية جميعاً أنكروا عليه هذا الحق، وخاصة أخوه، قالوا إنه بلا دين، وبلا ضمير، وبلا إحساس، وإلا كيف يمكنه أن يتناسى من وهبته كل حياتها بمثل هذه السهولة؟ كذلك قالوا إن الله لم يرزقه ولن يرزقه طفلا لأنه كافر وشرير رغم أنه يتظاهر بالبساطة والمحبة والتقوى.

واعتزل الناس، وعاش وحده هو والحقل والكرم وامرأته التي أحبته رغم كبر سنه، كانت تشعر أن وجودها يخفف من آلامه، كانت تتألم في بعض الأحيان إذ تحس أن سروره واعتناءه بها هما سرور واعتناء بشيء ستحمله في جوفها.

تأكدت من هذا الشعور عندما ظهرت عليها علامات الحبل، فغالبا ما كان يربت على بطنها ويقول مبتسما بفرح: يا ملعون، ما أطيبك، اخرج ... اخرج يا ملعون، لقد رأيتك، يلعن أباك، يلعن أمك، اخرج، اخرج، لقد رأيتك.

وتدفعه عنها فيبتعد ضاحكا، لقد حملت طفلها في رحمها، كل هذه الشهور التسعة، أما هو فحمله في قلبه وفكره، ترقبا كله لهفة وفخر، تتصاغر أمامه الأشياء التي كان في الأمس يطأطئ لها رأسه ذليلا، في الأمس كان يسلك الطرقات الخالية من الناس فيتجنب نظراتهم الشامتة، أما الآن فلا يمر في وسط الساحة العامة، وقد رفع رأسه ورفع معه شاربيه، فالطفل لم يكن الشيء الجديد فقط في حياته، سرواله جديد، كذلك الكوفية والعقال والحذاء، كل شيء أصبح جديدا في حياته.

وهو الآن في بيروت منذ ثلاثة أيام، جاء بزوجته إلى المستشفى، رغم أنه لا يثق بالمستشفيات ثقته (بالداية)، التي على يديها أبصر كل أطفال القرية فجر الحياة، جاء بها إلى المستشفى، لكي يكون مختلفا، كل ما حرم منه سيكون في متناول يده، لن تشقق الطرقات والأشواك قدميه فيشتري له حذاء أحمر... والبرد لن يبيت في عبه، ولن تلفحه الرياح الثلجية، سيبعثه أيضا إلى المدرسة فلا يقضي حياته شريدا يركض وراء جَدْي عنيد، وشهوة الأكل لن تدفعه إلى

السرقة، سيقدم له كل شيء -حتى ابن عابد بك سيحسده على حياته- ولم لا يكون له كل هذا؟ الألف ليرة في (كوارة الطحين) لمن هي؟ والحقل والكرم والبقرة والخمس عنزات والأساور الذهبية في معصم أمه؟ لمن كل هذه إن لم تكن من أجله؟ كلها له، لن يحرمه من أي شيء، يكفيه هو أنه لم يعرف الحياة إلا حرمانا... نعم؟ سيبعثه إلى المدرسة فيصبح طبيبا، بدل أن تأكل عصا المعول الخشنة قطعا من أصابعه، يداه ستكونان نظيفتين لا تعكر بياضهما قطعة غبار صغيرة، ستكونان مثل يدي الدكتور جميل... ولن يموت هو قبل أن يراه يحمل السماعة، عند ذاك لن يحتاج أن يكنس بيت خليل أفندي، ولا أن يجلي صحونه، أو يسقي حصانه، أو يحمل له جرار الماء ليغسل رجليه، وأخوه سيطق من الحنق كذلك، سيطق هو وزوجته وابنه، ظنوا أنه سيموت وتجره الكلاب فيرثوا كل شيء غدا، عندما يترجل من السيارة حاملا الطفل على ذراعيه، وتنطلق حنجرة أخته بزغردة طويلة متقطعة، ماذا يقول للناس؟

المسبحة تطقطق في يده فتنسيه أنه جالس على مقعد خشبي في حديقة المستشفى منذ الصباح، ولكنها ما استطاعت أن تنسيه زوجته وطفله، فكان يطل كلما قصر خياله ربع قدم على المكتب ويسأل عنهما، وفي كل مرة كانت تجيبه الممرضة الجالسة وراء طاولة ضخمة (بعد) وتعاود عملها، ترى لماذا تأخرت هكذا؟ لا يذكر أن امرأة واحدة في القرية تأخرت مثلها.

أصغى إلى طقطقة المسبحة ثم ألقى نظرة على الشارع، لاحق الترام بنظراته منذ أن أطل حتى غيّبه المنعطف، وجاء الترام الثاني، فالثالث... ثم الرابع، وما راقب الأخير، إنما راقب شاربي سائقه الضخمين وضحك ثانية، ثم التفت إلى بائع الذرة عند زاوية المستشفى، فذكرته تلك الأكواز الشهية المشكوكة في جانبي الموقد أنه جائع، وقف وأدار ظهره إلى الشمس، ثم قاس خياله، فوجده قد أصبح قدما واحدا، إنه وقت الغداء، لماذا تاخر ابن أخته.

وسقطت المسبحة من يده فتناولها وعاد يتطلع بأكواز الذرة (ليشتري واحدا) ووقف ثم جلس ... لا ... لا يستطيع أن يصرف المال هكذا، غدا، الطفل يحتاج إلى كل قرش يملكه، سينتظر ابن اخته فيشتري له صحن فول ورغيفين وبصلة وكبيسا كما فعل صباحا.

وانصرف إلى المكتب، فرفعت الممرضة رأسها وقالت: (بعد) قبل أن يسألها، لم ينطق بكلمة، إنما أدار ظهره وعاد نحو الزاوية الثانية من الحديقة، وخطر له أن يعد الذين يمرون في الشارع (... 1...2...3...4...5.....55) وجذبت نظره فتاة تسوق دراجة بتمهل، وقد تابع الدراجة بنظراته وبميلة من جسده إلى الأمام، ثمّ لوّح رأسه بغضب عندما اختفت: بنت المنحوس، ترى كل بنات بيروت هكذا؟ لن يسمح لابن اخته أن يتزوج إلا فتاة من الضيعة.

وتنبه إلى أن جماعة من الناس مرت في الشارع، فرفع يده ورماها بحنق على ركبته: بنت المنحوس، لقد أنسته أين وصل.

وعاد يعد من جديد (1... 2... 3.....112...113) وسمع صوتا نسائيا وراءه: يا عم.

فالتفت ليجد أنها الممرضة وقبل أن يفوه بكلمة قالت: الدكتور يريد أن يراك.

وقف بحركة غير متزنة: خير إن شاء الله؟ أين هو؟

في المكتب.

وظل يسير وراءها رغم أنه ود لو يسبقها، حتى إذا ما وصل إلى المكتب، وجد الدكتور الشاب أمامه، فقال: يا عم.

نعم.

أحنى الطبيب رأسه إلى الأرض ثم قال مترددا: إنها بحاجة إلى عملية.

رفع يده المحفّرة إلى أنفه يمسح ذلك السائل الذي لازمه منذ أصابه الزكام في الأسبوع الأخير، وعادت يده إلى تحت تمسح حالها في سرواله، فيما كان يتنحنح بخجل ويسأل الطبيب: عملية؟

هز الدكتور رأسه بحنق بينما كان فاضل يحكي في فمه كلمات حائرة: نعم، عملية، عملية، أما سمعت بهذه الكلمة قبلا؟

أحنى رأسه بهدوء وقال: سمعت... ولكن... ولكن آ... آ... ليس ه... هناك خطر يا دكتور؟

وأراد أن يقول له (في كل شيء خطر يا عم) غير أنه ابتسمَ وقال: الخطر قليل

جدا. نقوم بمئات العمليات كل سنة.

كلها تنتهي بالسلامة؟

- يعني.

أحنى رأسه إلى الأرض وتطلع بحذائه، وقال: طيب يا دكتور.

خرج إلى حديقة المستشفى ثانية، خمس شمعات لمار الياس، كان على وشك أن يخصص خمسا وعشرين ليرة لأرملة عادل نصار، لكنه ضبط نفسه في الوقت المناسب، لا يمكنه أن يبذر أمواله هكذا. هذه الأموال أصبحت للطفل، جلس على المقعد وترامت يداه في حضنه، المسبحة خشخشت في جيبه، ولكن يده مستسلمة لشيء كالخدر فليس فيها ما يدفعها لأن تتناولها. كذلك يشعر أنه لا يستطيع أن يعد الناس المارين في الشارع ولا أن يراقب الترام، لم يعد جائعا، لا يريد أن يفكر أو يشعر أو يجوع... لا يريد إلا أن يستسلم للاشيء، أغمض عينيه، لا شيء، العالم ليس سوى امتداد كالسماء الزرقاء، كالغيوم البيضاء، كالظلمة الخائفة خارج جفونه، بوق سيارته يتفجر في عالمه، الغيوم البيضاء تدور على نفسها.... تدور في الظلمة، تبتعد السماء الزرقاء، تقترب، تكاد أن تلتصق بجفونه فيفتح عينيه، لقد عاد العالم من جديد، الأبنية القائمة، حربة الترام معلقة في الهواء، الناس، الأشجار، كل شيء عاد إليه، السبحة ما زالت هادئة في جيبه، مابه؟ تراه خائفا؟ لا شيء يدعو للخوف، الخوف للصغار، امرأته صبية تحتمل ألف عملية، لا شيء يدعو للخوف، الخوف للصغار.

في ذلك الوقت كان الطبيب قد بدأ العملية، ويده تتناول آلة بعد أخرى برشاقة وبراعة، الممرضة تحدق بعينيه... بالقطعة البيضاء على فمه، بالقفازات في يديه، بالعرق على جبهته، تنتظر شارة منه فتقدم له ما يريد، تمد أصابعها تمسح العرق عن جبهته، ويكمل عمله دون أن ينتبه، وضعه غريب.

استمر في عمله دون أن يجيب، إنما هز رأسه بشيء من الغضب، وأدركت هي حراجة الموقف، فحدقت به مستعدة أن تقدم له ما يطلب بسرعة.

لا يتحرك.

ظلت تراقبه دون أن تقول أي كلمة.... تراقب جبهته، القطعة البيضاء على فمه،

يداه تزداد حركة، تهدأ... تنتزعه إلى العالم، لم يصرخ، تأوه الطبيب بحزن: ميت.

تأملته الممرضة معجبة بوزنه وجماله، ورفعت نظرها إلى الطبيب: حرام، ما أجمله.

ولفهم صمت خدشه صوت الطبيب: اذهبي وأخبريه.

أنا؟ أرجوك.

كفى، اذهبي، اذهبي.

خرجت بهدوء وحيرة.... وسمعت ضحكة عالية، فالتفتت صوبها فإذا هو يراقب طفلين يلعبان. ترددت... كان يبدو عليه كأنه يود أن يشاركهما اللعب.

وتطلع إلى أكواز الذرة، ولكنه غض بصره. الطفل يحتاج كل قرش.

تحليل قصة وجه جديد

تبدو القصة نقداً للواقع الريفي المعيشي ، الذي لا يجد فيه الفلاحون البسطاء سوى الكدّ و التعب لأجل توفير لقمة العيش لأهاليهم ، مسلطة الضوء على بعض من العادات و التقاليد و الموروثات التي تفرض على الفرد آنذاك قيوداً اجتماعية ، ليس بإمكانه تجاوز قوانين الريف ، و ليس بإمكانه العيش دونما الانتماء بمبادئهم و سننهم و ان كانت تطغى على مصالحه الشخصية ، كما أن تلك القصة تعالج ظواهر اجتماعية تسود المجتمع العربي .

تبين القصة حال المرأة التي لا يكون لها شأن إلا إذا كانت ولوداً تنجب من يحمل اسم الزوج من بعده ، ولا ينظر إليها ذاك المجتمع سوى من هذا الجانب .

و من الملاحظ أن القصة غيبت اسم الشخصية كثيراً للدلالة على أن الواقع آنذاك كان يهمس الذكر اذا لم يكن هناك من يحمل اسمه ، ولعل هدف الكاتب كائن في الثورة على هذه الاعتقادات، و أن الإنسان بإمكانه أن يكوّن نفسه و يثبت وجودها دوماً و إن لم يكن له من يحمل اسمه ، لذلك افتعل الكاتب موت الطفل في إشارة منه إلى الانحلال من تلك القيود و العادات و التقاليد التي فرضت علينا، و من أجل أن يثبت الفلاح نفسه للناس من زاوية دون زاويتهم.

عناصر القصة :

الشخصيات

الشخصية الرئيسية (النامية): و هي شخصية البطل فاضل ، فهو في الخمسينات من عمره و ذو لحية غير حليقه ، كما كان على استعدادٍ لتقديم كل شيء لولده.

الشخصية الثانوية : زوجات البطل ، الطبيب ، الممرضة

الزمان و المكان :

القصة تتحدث عن فترتين زمنيتين :

1. زمن يعيش في الضيعة (القرية) و هو زمن كل ما فيه تقليدي
2. زمن آخر يعيشه في بيروت و كل ما فيه جديد

الحبكة او العقدة :

تتمثل العقدة الكائنة في القصة في تأزم النفسية لدى الفلاح الذي لا يرى إثبات نفسه إلا بوجود ولدٍ له يورثه و يحمل اسمه .

الصراع :

و يقسم الصراع إلى

1. الصراع الداخلي : و هو صراع البطل بينه و بين نفسه ، و يكمن صراعه الداخلي في
   ١. كيفية الاحتفاظ بالمال من أجل الطفل القادم رغم حاجته الشديدة للمال
   ٢. نظره المجتمع القاهرة نحو الإنسان الذي ليس لديه أبناء
   ٣. عندما أراد شراء اكواز الذرة

2. الصراع الخارجي :
و يكمن في: صراعه مع أخيه عندما حاول أن يورثه ، و عندما أخبرته الدكتورة عن موت ابنه .

الحل :
كان الحل هو موت الطفل ، الذي يمكن من بعده إيجاد سبل شتى لأجل أن يعتز الإنسان بنفسه مثبتاً وجوده لمن حوله و لهذا صلة وثيقة بالعنوان الذي ينظر إلى الحل من وجه جديد .

ضياء الدين صبح

نهاية تلخيص مادة عربي 2

مع التوفيق 🌸

زميلكم : ضياء الدين صبح😍